

عبدالمجيد هورّه السّحر

فانت الميعاد



892-736

سكا

ف

فات الميعاد

مطبعة خان بكينة مصر

فات الميعاد

تأليف

عبد الحميد جوده السحار

مكتبة السحار
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية (شماره ١٠٠)

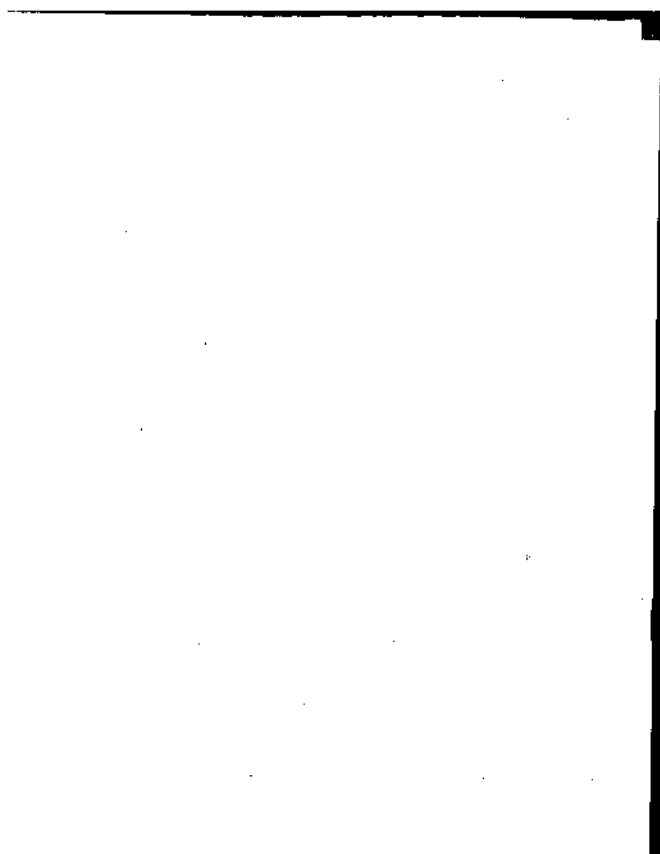
رقم التسجيل ٦٢١٥٩

الناشر

مكتبة مصر
٣ شارع كامل ممدني - البحالة

دار مصر للطباعة
معهد جوده السحار وشركاه

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية



من الأزل

دخل فهمى باب البيت وهو يتلفت خلفه ، ثم استند إلى الحائط وراح يصعد الدرج وهو يتمايل . وما كاد يصل إلى باب طابقه حتى شعر بأن ساقيه أصبحتا لا تستطيعان حمله فارتمى على الباب وأخذ يطرقه بضعف ، فأسرعت أمه وفتحت الباب فكاد فهمى يسقط لو لم تتداركه وأخذته بين ذراعيها وقادته إلى فراشه وهى تتمم :

— فهمى .. فهمى .. ماذا دهاك ؟ ما هذا الدم المتدفق من جبينك .

فرد عليها بصوت أقرب إلى الهمس :

— اطمئنى لا شيء .. لا شيء ..

وضعت أمه على الفراش فاقد الوعي وأسرعت إلى خزانة الملابس وراحت تبحث عن ضمادات وأربطة ، ولما لم تجد سحبت قميصا وجعلت تقطعه أربطة ثم أسرعت إلى وحيدها تضمد له جراحه .. ولما انتهت قامت وأحضرت كوبا من الماء ثم وضعت يدها وراء ظهره ورفعتة وراحت تصب الماء فى فمه صبا . حرك فهمى يديه وفتح عينيه فقالت :

— بم تشعر الآن يا فهمى ؟

— دوار بسيط .

— ماذا جرى اليوم يا فهمى ؟

— قامت الثورة لأن الإنجليز قبضوا على سعد باشا .

— وكيف أصبت ؟

— ضربنى أحد الجنود بعصا .

— ألم أقل لك لا تخرج اليوم .. عدنى يا فهمى بألا تشترك فى

هذه الثورات .. إن أسلحة الإنجليز ماضية .

— لا أستطيع أن أعدك يا أماء .

— إنهم يحصدونكم حصدا .. ارحم شيخوختى ودع

المظاهرات . فهمى أنت وحيدى ولا أستطيع أن أعيش بعدك .

أغمض فهمى عينيه وراح فى سبات عميق ، فقامت أمه

وسحبت عليه الغطاء وانحنى تقبله ثم مرت بيدها على شعره

وأخذت تمعن النظر فى وجهه ثم راحت تتمتم :

— فى حفظ الله يا ولدى يحرسك الله يا بنى .

ثم سارت لتعد له طعاما .

استيقظ فهمى فرأى أمه تحديق في وجهه فابتسم لها وقال :

— أما زلت جالسة بجوارى ؟

— لم أتركك يا بنى إلا لأعد لك الحساء . قم لتشرب منه قليلا فإنه يقويك .

تناول فهمى الحساء ولما انتهى قال لأمه :

— تضايقت من النوم . ضعى لى مقعدا فى الشرفة .

قام من فراشه وهو يستند على ذراع أمه إلى أن وصل إلى الشرفة وجلس على المقعد وقال :

— يمكنك أن تتركينى الآن وأن تذهبي لإتمام عملك .

راح فهمى يفكر فى حوادث اليوم ويسرح الطرف فيما حوله ثم رفع بصره نحو الشقة الخالية المواجهة له وراح يتسلى بعد قضبانها الحديدية . فتح باب الشرفة وخرجت منه فتاة بارعة الجمال فوضع فهمى يديه على حديد الشرفة وانتصب واقفا وأخذ يحديق فيها النظر وهو مشدوه مدهوش . نظرت الفتاة نحوه وأعجبته قامته الفارعة ثم صوبت عينها إلى وجهه فرأته جلو القسمات .. وفجأة جفلت وأسرعت بالدخول . ترنح فهمى فى مكانه ثم ارتقى على كرسيه وأخذ يتمتم « إننى أعرف هذا الوجه جيدا . نعم أعرفه . ولكن أين ؟ ومتى ؟ أوه ! لا أدرى . إن رأسى يكاد ينفجر » ثم قام يتأيل إلى أن وصل إلى فراشه وارتقى عليه : « يخيل لى أننى قابلتها من

آلاف السنين في قصر فرعونى وكانت تتوج رأسها بأزهار اللوتس ،
وكانت ممسكة في يدها أزهار اللوتس الجميلة .. وأذكر أنها أسرت
ألباب الحاضرين وأذكر ... » وراح فهمى في غيبوبة لم يفق منها
إلا عندما أشرقت شمس اليوم الثانى .

وقف فهمى أمام المرأة يكمل زيتته ثم تناول الطربوش وهم
بالخروج ، فاعترضته أمه :

— لا تخرج اليوم يا فهمى والدنيا هائجة .

— سأقابل صديقا وأعود مبكرا .

— تجنب المظاهرات .

— اطمئنى .

خرج فهمى وقابل جارتة الجميلة ، ثم استقلا عربة صارت تقطع
الشوارع التى أضحت قفراء إلى أن وصلا إلى الجزيرة .. فترجلا
واتجهوا إلى مقعد منعزل ، ثم جلسا وراح فهمى يحدق فيها النظر
وأخيرا قال لها :

— أمينة .. كلما نظرت إليك ازدادت يقينا أننا تلاقينا قبل
الآن .

— وأنا أيضا من يوم أن رأيتك فى الشرفة .. وأنا أعتقد أنى
أعرفك .

— أخشى أن تحسبيني مخبولا .. إن أنا أفصحت لك عما يدور
بخلدى .

فابتسمت وقالت له :

— لا تخش شيئا .

— يخيل إلي أنني من آلاف السنين كنت من سكان طيبة وأننى
كنت أحد قواد أمير طيبة (سكنن رع) . ويخيل إلي أن الأمير ضاق
ذراعا بالهكسوس فجمع قواده واستشارهم فى إعلان الحرب على
الهكسوس فوافقنا جميعا وأقسمنا على طردهم أو نموت جميعا . وقبل
أن نخرج للقتال أقام الأمير وليمة فاخرة دعا إليها أشرف القوم
وعقائلهم وكثيرا من الآنسات والسيدات والكهنة فماج القصر
بالمدعوين وأطلق البخور . وكان الرجال فى ملابسهم المصنوعة من
الكتان الأبيض المخطط بخطوط صفراء فاقعة تسر الناظرين يغدون
ويروحون ، وكانت أزهار اللوتس تزين رؤوس السيدات ، وكان
الأمير يقابل المدعوين فى قميصه الضيق واضعا على رأسه تاج الوجه
القبلى الأبيض فتقدمت منه وأنا أصبح :

— أقسم يا مولاي لأدحرن جيش الهكسوس غدا ولأخرجهم
من أوارس ، ولأطردنهم من مصر ولألبسك تاج الوجه البحرى
الأحمر .

فابتسم لى الملك وحاولت أن أعود إلى مكافى فاصطدمت بفتاة
فحاولت أن أعذر إليها ، ولكن عقدت الدهشة لسانى لأنها كانت
نادرة الجمال . كانت أنضر من اللوتس . أتعرفين من كانت ؟
فردت عليه « أمينة » وهى غارقة فى بحر من الخيال :

— إنى أذكر شيئا كهذا وأذكر أنك صحبتنى إلى المائدة .

— أجل . بعد أن قدمت لك الاعتذار ابتداء الخدم فى إضاءة
القناديل المنتشرة فى أنحاء المكان .. وهذه القناديل كانت موضوعة
على أوان من فخار مرتفعة على الأرض . انتشرت الروائح الزكية فى
أنحاء الغرفة فقمنا إلى موائد الطعام وأجلستك بجوارى . ثم قامت
أكبر السيدات وافتتحت الحفلة بأن قطعت لحم البط فابتدأنا نأكل ،
وكننت أنظر إليك بين الفينة والفينة ، وكننت أقدم إليك الجعة والنبىذ
والخمر فى كؤوس من ذهب ، ولما انتهينا من الطعام ابتداء الموسيقيون
يعزفون على أعوادهم ، ثم غنت ثلاث نسوة ، ثم وقفت الراقصات
العاريات بجانب أوانى النبىذ . ولما جاء دورهن ابتدأن فى الرقص
وابتداء الرجال فى التصفيق والضجيج ، فأخذتك وخرجنا إلى
حديقة القصر وفى كشك السيد جلسنا . هناك اتفقنا على الزواج
وقلت لك لما أعود من الحرب غانما سأشيد لك قصرا تحيط به
الحدائق الغناء ، وسأشيد لك وسط الحديقة بركة ينمو فيها ورق

البردى أرى فيها البط ، وسيكون لنا قارب نخرج فيه للصيد فأضرب الطيور بمضربى فتسرع القطط المدرية بقنصها .

— إني أذكر شيئا كهذا .

— ودعتك بعد ذلك وقمت إلى الأمير فأمرني أن أكون على رأس الجيش في الفجر . وفي الفجر كنت أمتطى صهوة جوادى وكنت أنتظر الأمير مع جنودى . وما كادت الشمس تبرز حتى أقبل الأمير والقواد على ظهور جيادهم وكانوا فرسانا حقا وكنت أعجب بهم لأنهم كانوا حديثى عهد بالخيال .. خرجنا من طيبة وتوجهنا نحو أواريس فقابلنا الهكسوس بجيشهم وخيلهم وعددهم وكانوا أعلم منا بفن القتال . ودارت رحى الحرب بيننا وزاد الطعن وحى وطيس القتال واشتد الكر والفر . وحمل الأمير « سكنن رع » على الهكسوس حملة صادقة ولكنه أصيب بطعنة نجلاء فسقط في ميدان الشرف قتيلًا . لم أطق أن أرى أميرى قتيلًا فشددت على الهكسوس ورحت أثخنهم طعنا . وفجأة شعرت برمح يخترق صدرى فسقطت من على جوادى ولم أدر بعدها شيئا .

— وبلغنى خبر موتك فحزنت عليك وعشت حياتى أفخر بك لأنك مت فى ساحة الوغى أشرف وأنبل ميتة .. مت وأنت تدافع عن حرية بلادك . لم يتمكن جيشكم من دحر الهكسوس فقام الأمير

أحمس وأثار حمية القوم وأعد العدة لطردهم .. فخرجت مع الجيش
لأنتقم من قاتليك ، وكم كان فرحى يوم تمكنا من طردهم .. ليتك
عشت لترى عصر النور . عاد الأمير أحمس عودة المظفرين وأقيمت
حفلات التتويج فحمل على مناكب (أبناءه) إلى معبد الإله
« آمون » . وكان يسير أمامه كاهنان يحرقان البخور وأمامهما ثالث
يرتل التراتيل الدينية وأمام الجميع كانت الجنود وحمة الأبواق . ولما
وصل الحفل إلى المعبد خرج عشرون كاهنا وهم يحملون تمثال الإله
(آمون) ثم وضعوه أمام المعبد ليستقبل الملك . وبعد ذلك مر
العجل الأبيض أمام التمثال يتبعه عدد من الكهنة حاملين شارات
الملك ، ثم تلا الكاهن تراتيله وأطلقت أربع حمامات حاملة في رقابها
أربع رسائل تحمل البشرى إلى السماء بأن أحمس قد توج على
الوجهين البحرى والقبلى .

— ليتنى عشت لأرى ذلك اليوم .

— لا تحزن . إنك من الشهداء وعلى الشهداء أن يكونوا كالشمعة
التي تحترق لتتبر لغيرها .

— لا أحزن ما دمت بجانبى . إنا بُعثنا لتتم حبنا . أتقبلين أن
تكونى لى زوجة ؟

فأطرقت برأسها وابتسمت ، فضمها إلى صدره ثم قام وقطب

قال بلهجة الأمر :

— قيام .. تعظيم سلام .. ارفعى رأسك إلى أعلى . انظري إلى
السماء أغمضى عينيك . مدى شفتيك .. خذى هذه القبلة فهي
أجر المخلصات .

ثم ضحكا وعادا إلى البيت ..

* * *

اشتد لهيب الثورة المصرية وخرج الرجال والنساء والشبان والأطفال
يطالبون بالاستقلال وبعودة سعد . ونظمت المظاهرات وحمل
الشعب العصي والحجارة وهي كل أسلحته ليدافع بها عن نفسه ،
وحفرت الخنادق وقام القتال . وكان الأزهر مكن الخطة فنصبت
السلطات الإنجليزية (مترايوز) أمامه لتدخل الرعب في قلوب
الثوار . ولكن أنى لها ذلك ؟ ذهب فهمى إلى الأزهر واعتلى منصة
الخطابة وراح يخطب الناس ويزكى نار الثورة فيهم حتى بلغ الحماس
أشده ، فخرجوا إلى الشارع يهتفون بالثورة ، فقابلهم نفر من الجند
حاول تشتيتهم فلم يستطع تفريق هذا الجيش الحاشد . وسار الثوار
في طريقهم .. وفجأة عمل المترايوز في الثوار فراح يحصدهم
حصدا . ولم يجد الثوار أمامهم إلا الأزهر يحتمون فيه وراحوا
يرشقون الإنجليز بالحجارة .. رأى فهمى المترايوز وحصده

للتوار ، فغافل الجند وهجم على المتراليوز وسحبه وراءه وراح يعدو به نحو الأزهر . اقترب من الباب وهم بالدخول ، ولكن فوجئ المسكين بإغلاق الباب في وجهه ، فترك المتراليوز وحاول العدو والمهرب ولكن رصاص الإنجليز كان أسرع إليه .
وكتب عليه من الأزل أن يكون شهيدا يحترق لينير الطريق للآخرين .. وعاشت أمينة لترى عصر النور .

* * *

عشيقه الحى

كنت فى الرابعة عشرة من عمرى ، وكنت مرحا أحب اللعب ، وكنت معروفا بين أقرانى فى المدرسة الثانوية بحبى للضحك وكثرة المشاكسة والمشاغبة حتى أطلقوا على اسم المهرج . إذا دخلت الفصل رحب أقفز على الأدراج وأرقص بين المقاعد إلى أن يدخل المدرس . وإذا تأخر قليلا أسحب كرسيه وأجلس عليه وأبدأ فى شرح الدرس وأقلد حركات المدرس المسكين بعد إلباسها ثوبا من المبالغة والتبرج بين قهقهة الطلبة وضجيجهم . وإذا انتهى الدرس أسرع وشلتى المحترمة لنحتل المقعد الكبير المجاور لمسجد المدرسة ونأخذ فى سرد القصص والنوادر وحكاية الروايات السينائية . وكانت أحب الروايات إلى نفوسنا روايات « المغامرة » ورعاة البقر ، وكان أحب الأبطال إلى أرت أكورد وكان صديقى صلاح يفضل إيدى بولو ، فكان كثيرا ما تقوم بيننا المناقشات ويشتد الجدل إلى حد الهوس ، وكان مقياس جمال الرواية عدد اللكمات — لا عدد القبلات كالآن !

وفي الساعة الثالثة بعد انتهاء اليوم الدراسي كنت أحمل كتيبي وأتوجه إلى منزلي ، فأجد أصدقاء إخوتي في السلامك يتسامرون ويلعبون ويضحكون فأنضم إليهم .. وإذا ما خيم الظلام توجه كل إلى بيته . وهكذا كان يمر يومي كلمح البرق بين لهو وضحك . في يوم من أيام الآحاد زار وزير المعارف مدرستي ، وبعد أن طاف بجميع الأقسام تكرم وصرح للطلبة والموظفين بعطلة بعد تناول الغداء لما نالهم من نصب في استقبال معاليه ، فأسرعت وحملت حقيتي وتركت الغداء لشلتى وعدت إلى المنزل أنتظر الإخوان في السلامك . شعرت بملل الانتظار فخرجت من الباب الحديدى وجلست على كرسى البواب ورحت أتسلى بمراقبة المارة . كانت في الشرفة المواجهة إلى فتاة إسرائيلية كانت هي الأخرى تتسلى على ما يظهر بمراقبة المارة . قامت من على الكرسى وعادت وفي يدها كتاب فتحتته وراحت تطالع فيه ، ثم رفعت رأسها ونادت .
— تسمح يا افندى كلمة .

نظرت حولى فلم أجد غيرى ، ثم رأيته تشير إلى يدها أى « تعال » ، فقممت متاثقلا وسرت إليها حتى قبضت على حديد الشرفة ورفعت إليها بصرى وقلت لها بصوت جاف محبوس : ماذا تريدین ؟

— أتعرف القراءة .

— أجل .

— إذن أرجوك أن تقرأ لي هذه الأغنية لأنني معجبة بها حتى أكتب

الفاظها بحروف فرنسية . إني لا أجيد العربية .

ثم ناولتني الكتاب من بين حديد الشرفة فأخذته بيد مضطربة
وابتدأت في قراءة الأغنية . كانت أغنية شعبية مبتذلة . وكنت كلما
وصلت إلى لفظ بذىء أشعر بدرجة حرارتي ترتفع وأحس كأن نارا
تشوى وجهي من شدة الخجل ويقف اللفظ في حلقي ، فتر هي
بالنطق به . وكانت في بعض الأحيان تصحح لي نطق بعض
الكلمات العامة التي كنت أقرأها قراءة عربية فيضيع بذلك وزن
الأغنية .. فتساءلت في نفسي لم نادتنى لأقرأ لها أغنية هي تحفظها
عن ظهر قلب ؟ نظرت إلى يدها فرأيتها ترسم دوائر وخطوطا فخطر
ببالى أنها ما نادت عليّ إلا لتسخر مني . فثار دمي في عروقي وتدفق
حارا فأقفلت الكتاب وناولته لها بخشونة من بين حديد الشرفة ،
فابتسمت وقالت بصوت رقيق :

— متشكرة .

فرددت عليها بغلظة :

— العفو .

وتركتها واتجهت إلى كرسي البواب أنتظر الإخوان .

* * *

خيم الظلام وابتدأ الأصدقاء يغادرون السلامك فخرجت مع صلاح ووقفنا على الإفريز نتضاحك . ثم سلم صلاح وانصرف فنظرت نحو الشرفة فرأيتها تبتسم ، ثم قامت من على الكرسي وأمسكت بضلعتي الشرفة وهمت بإقفالهما ولكنها عادت وأطلت برأسها وقالت :

— مساء الخير .

فرددت عليها وأنا ذاهل :

— مساء الخير .

وأغلقت الشرفة فتوجهت إلى البيت مهرولا ورحت أصعد الدرج قافزا وأنا أصفر لحنا مفرحا .. ولما ضمنى السرير بين جنبيه أخذت أفكر في الفتاة الإسرائيلية ورحت أستعيد المنظر في خيالي مرارا وأكرر ألفاظ الأغنية تكرارا . وما كان يضايقني إلا الألفاظ البذيئة التي تركبت منها الأغنية . ورحت أتمس لها المعاذير فكنت أعلل ذلك وأرجعه إلى جهلها بالعربية تارة وإلى إعجابها باللحن فحسب طورا آخر .. وأخذت أتقلب في سريري إلى أن غلبني النوم . وفي الصباح المبكر قمت مسرعا وفتحت النافذة المواجهة لشرفتها وأخذت أراقبها . فتحت الشرفة فأسرعت دقات قلبي وخرجت فتاتي تتمطلي ، ثم رفعت عينيها نحو نافذتي فلمحتني

فأومأت برأسها وهي تبتسم وقالت :

— صباح الخير .

فرددت :

— صباح النور .

ثم دخلت وتركتنى أسبح فى بحر من الأحلام والآمال .

* * *

حملت حقيبة كتبى وتوجهت إلى المدرسة ، وما كدت أبلغ
الفناء الخارجى حتى جلست على أول مقعد قابلنى ولم أذهب إلى
حيث اجتماع الشلة أمام سنة ثالثة أول . ولما دق الجرس أفقت من
تفكيرى وتوجهت إلى فصلى ثم إلى مقعدى مباشرة .. وجلست
ساكنا . فاجتمعت الشلة حولى كل يسأل ما الخير ؟

— ماذا حدث لك ؟

— لا شىء .

— لم لم تحضر اليوم مبكرا . كمادتك لنلعب الكرة ولتفكه

قليلا ؟

— تأخرت فى النوم .

وأراد أحدهم أن يتفكه معى فجذبنى من رباط رقبتى وهو

يصيح :

— يا مهرج .

فرددت عليه بقولى :

— دع الهزل فقد أصبحنا رجالا ..

ولم ينقذنى إلا دخول المدرس .. ابتدأ المدرس فى شرح الدرس
وابتدأت فى التفكير فيها .. « إنها تشتغل فى محل تجارى وأنها لا تعود
قبل الثامنة مساء . كثيرا ما رأيته تترك الترام عند محطة الظاهر ..
إذن أستطيع أن أقابلها هناك . ورحت أتصورها بجوارى ونحن نسير
جنباً إلى جنب . ورأيت بعين خيالى أننا فى بستان نتضحك ونلعب
ونقفز ونجرب فشعرت بنشوة وارتياح وفرح وسرور فابتسمت .
ولم يوقظنى من حلمى اللذيذ إلا صوت المدرس وهو يصيح لى .
— وما دهاك اليوم ؟ هل جنتت تقطب ثم تبتسم ثم تشير
بيديك . ما هذا ؟

فطأطأت رأسى خجلاً ولم أحر جواباً — استمر المدرس فى
درسه وأخذ يشرح مفرغة الهواء ، ثم راح يفرغ الهواء .
ولما انتهى من عمله قال :

— الآن أصبح هذا الناقوس فارغاً كقلوبكم .

فضحك التلاميذ ولكننى سخرت منه وأنا أقول لنفسى — من
أدراه أن قلوبنا فارغة ؟!

وفي الساعة السابعة والنصف مساء كنت واقفا على محطة الترام
أنتظر .. مر الوقت بطيئا وجعلت عيناى تراقبان الهابطات من غرفة
الحریم فقط . ولما سئمت الانتظار سرت نحو مخزن الأدوية المواجه
للمحطة لأرى الساعة المعلقة هناك للمرة العشرين . وبينما أنا عائد
لأحتل مكانى بجوار فانوس النور لمحتها تهبط من الترام فشعرت
باضطراب وسمعت دقات قلبى الخفاق وفكرت فى الهرب من
طريقها . وظهر على الارتباك وزاد ارتباكى لما سمعتها تقول :
— مساء الخير .

فرددت بصوت مكتوم مبحوح :

— مساء الخير .

— ماذا تفعل الآن هنا ؟

— لا شئ أترىض قليلا ؟

— وإلى أين أنت ذاهب ؟

— إلى البيت .

— إذن هيا نذهب سويا .

وسرنا جنبا إلى جنب وأنا مطرق ، وكلما حاولت الكلام
وقفت الكلمات فى حلقى إلى أن وصلنا .

— إلى اللقاء .

— إلى اللقاء .

وقنعت ببلقائي هذا وبنصيبى فى هذا اليوم .

وأصبح ميدان الظاهر مكانى المختار بعد الساعة مساء . وفى يوم
اشتد برده وخلا الميدان من المارة إلا من عاشق قلق ينتظر بجوار
الطريق . ولما لمحتنى أسرعته نحوى فمددت لها يدا مثلجة تناولتها
بيديها . ولما شعرت ببرودتها راحت تفركها بيديها . ورأت الفرصة
سائحة لا لتعرف مقدار تعلقى بها ولكن لتسمع أنى أحبها فسألتنى :
— ما الذى يضطرك إلى ترك البيت فى هذا البرد القارص ؟
لو كنت مكانك لكنت الآن فى سريرى ..

هممت بأن أشكو لها وجدى .. ولكن لم أجد فى نفسى الشجاعة
فقلت :

— تعودت أن أتريض بعد العشاء قليلا .

فضحكت وقالت :

— خذ هذا .

— ما هذا ؟

— زجاجة كولونيا .

— ماذا أفعل بها ؟

— إنها لك .

— لا أستطيع أن آخذ الآن . تركت المنزل من مدة وجيزة

فكيف أعود ومعى زجاجة كولونيا ؟

— خذها وإلا سوف لا ألقاك أبدا .

وصلنا إلى البيت وكان الشارع مقفرا فمددت يدي لأصافحها ،
فجذبتني إليها وراحت تقبلني وأنا صامت كالحجر ، ثم تركتني
حيران لا أدري ماذا أفعل بزجاجة الكولونيا .. وأخيرا خبأتها بين
طيات ملابسى ودخلت إلى حجرتى أسترق الخطي وفتحت خزانة
الملابس بحذر ووضعتها بين ملابسى . وخرجت من غرفتى على
أطراف أصابعى ودخلت غرفة الجلوس حيث كان أشقائى يتسامرون
فجلست ، وشعرت كأن حملا ثقيلا رفع عن صدرى .

مرضت فتأتى فأرسلت لى أختها الصغرى تناديني فلبيت
النداء ، ولما دخلت سألتها :

— كيف حالك .. ما بك ؟؟

— الحمد لله . اسمع .

— نعم .

— أرجوك أن تشتري لى بعض أطرف وخطابات .

— حاضر .

اشتريت لها أظرفا فخمة ، وفجأة وسوس لى الشيطان .. أنها
تطلب الأظرف والخطابات لتراسل شابا آخر . لا . لا أظن .
أجل إنها ستراسل آخر ، فسهل لها مهمة المراسلة واختر لمنافسك
الورق الجيد المعطر . أره ذوقك . يا لك من أرعن . أتحسب أنها
تحبك !!

— نعم نعم .

قدمت لها الأظرف وكانت ممددة فى سريرها فقالت :

— متشكرة جدا .

— العفو .

— تعال .

فاقتربت منها وأخذت تقبلنى ... وأخيرا جلست على كرسى
بجوار السرير فرأيت ساقها عاريتين فقممت وسحبت عليهما الغطاء
فابتسمت وقالت :

— كم سنك ؟

— أربع عشرة سنة .

— فقط ؟

— أجل .

— إن من يراك يحسبك أكبر من ذلك بكثير . أربع عشرة فقط !

أنا عندي سبع عشرة سنة .

— إنك تبالغين .

— بل أقول صدقا .

ثم أردفت وهي تضحك :

— ومتى ستزوج ؟ إنكم تتزوجون مبكرين .

فأطرقت خجلا ولم أحر جوابا .

— أتقبل أن تتزوج مني ؟

فأومأت برأسي موافقا وقمت مستأذنا .

* * *

ناداني صديقي فريد فصعدت ودخلت إلى مكتبه ورأيت على

المكتب خطابا بنفسجيا كالذي اشتريته فقلت له مازحا :

— ترى أى خطاب غرام هذا ؟

— خذ واقرأ .

تناولت الخطاب ورحت أقرؤه فعلمت أنه من فتاتي تعتذر له عن

الحضور لأنها مريضة — فناولته الخطاب وأنا أحاول أن أخفي

اضطرابي . وحاولت أن أبتسم ولكنني فشلت فأسرعت

بالاستئذان ونزلت أجر ساقى جرا . وتوجهت إلى السلامك فرأيت

نجيبا منهمكا في لعب الطاولة مع أختي خالعا سترته فجلست بعيدا

منقبض الصدر . لمحت في ستره نجيب خطابا بنفسجيا فمددت يدي
وسحبتة فوجدته صورة طبق الأصل من خطاب فريد . فازددت
بلاء على بلاء وصرت أحقد على كل من أعرف حتى أخى .. فمن
أدراى أنها لم تراسله . وفي الساعة التاسعة خرجت لأفرج عن نفسى
قليلًا فتجنبت الطريق العمومى وسرت في الشوارع الضيقة المتفرعة
منه . وفي ركن منعزل رأيته مع صديقى عبد المنعم فدارت بى
الأرض ، وشعرت كأن سيخًا يخترق حلقى ، فأسرعت إلى غرفتى
وارتميت على فراشى وأنا أبكى وأنتحب ، وصرت أهذى :

— ميمى حبيبتى .. ميمى عشيقتى .. أهكذا يا عشيقتى ؟

لا ، إنها ليست عشيقتى بل عشيقة الحى !

فيالحبى الضائع ، ويا لقلبى الحزين !

ولدى ... !

دخلت إلى غرفة مكتبي لأتمم ترجمة أوامر الصيانة لطائرة (ماجستر) وانهمكت في العمل إلى أن شعرت بتعب . حاولت متابعة الترجمة ولكنى أحسست بملل وفتور أعقبهما ضيق . فألقيت الأوراق متبرما واضطجعت في الكرسي (الفوتيل) وألقيت برأسي إلى الخلف ورحت أحمق في سقف الغرفة حالما مفكرا في الحياة متبرما بها . وفيما أنا سابح في أفكارى السوداء شعرت بباب الغرفة يفتح فالتفت فرأيت ولدى يجتاز الباب حاملا دمية له ، هاتفا :
— بابا العروسة غضبانة .

فابتسمت وأحسست براحة ورحت أردد « يا لسعادة الأطفال ! » ومددت له ذراعى فجاء مهرولا فحملته ووضعته في حجرى وضممته إلى صدرى وقلت له :

— ما الذى أغضب العروسة ؟

— لم تجد أحد تلعب معه .

— وأين أصدقاؤك ميمى وجيمى وتونو ؟

— سألت دادة فاطمة عنهم فقالت لى إنهم خرجوا مع أمهم .

— قل للعروسة لا تحزن فسنذهب نحن كذلك إلى السيما .

— أنهم لم يذهبوا إلى السيما .

— أين ذهبوا إذن واليوم الأحد؟

— ذهبوا إلى بيت عمهم لأن عمهم مات .

— من قال لك ذلك ؟

— دادة فاطمة .

— مساكين .

— بابا .

— نعم .

— أين يذهب الإنسان عندما يموت .

تحيّرت ولم أدر بم أجيب .. ماذا أقول لطفل لم يعرف

ما الحياة !! حاولت أن أتلصص من الجواب ولكنه كرر السؤال

فقلت له :

— يصعد إلى السماء .

— وهل من يصعد إلى السماء يعود ؟

— لا يا بنى .

فسكت وساد بيننا السكوت برهة ، ولاحظت أنه يخفى شيئا

في نفسه فقلت له :

— لا تخش شيئا ! سل ما تريد .

— وهل ستصعد أنت أيضا إلى السماء ؟

— أجل يا بنى . لابد أن يصعد كل إلى هناك يوما ما .

— وهل ستعود ؟

— قلت أن من يصعد إلى السماء لا يعود .

— لا أريدك أن تصعد إلى السماء يا أبى .

— لابد من ذلك .

فهم بالبكاء فضمته إلى صدرى وقلت له وأنا أضحك :

— اطمئن سوف لا أصعد إلى السماء ..

* * *

وفي يوم من الأيام عدت من العمل إلى المنزل مريضا محموما يكاد رأسى ينفجر فرحت أصعد الدرج وأنا أترنخ . واحتमित بالحائط إلى أن وصلت أمام طابقي فوضعت يدى على الجرس الذى أخذ يدق دقا متتاليا غير منقطع . ولم أكتف بذلك بل رحت أطرق الباب ييدى فسمعت صوت زوجتى تهتف من الداخل وهى تهزول :

— حاضر .. حاضر .. حاضر ..

وانفتح الباب فتركت حماية الحائط ومددت يدى إلى زوجتى

فتناولتها ووضعت يدها حول خاصري لتمنعني من السقوط ،
وسألتني وهي تقودني إلى الداخل :
— ما بك ؟ إن وجهك مصفر وشفتيك زرقاوين . أنت
مريض .

لم أحر جوابا ووضعت ذراعي حول عنقها متكئا إلى أن وضعتني
على « الشيزلنج » . وأسرعت هي إلى السرير ورفعت الأغطية
وحملت الوسائد الصغيرة بعيدا ثم عادت لتساعدني على الانتقال إليه
.. وأخيرا وضعت رأسي على الوسائد وأنا في شبه غيبوبة فأسرعت
بإحضار زجاجة الكولونيا وراحت تدلكني .. ثم أحضرت
الترمومتر ووضعت في فمي . اشتد علي المرض ورحت في غيبوبة
وكنت كالحالم أسمع صوت زوجتي وهي تهتف باسمي كأنه آت من
واد سحيق . ثم رحلت في سبات عميق .

رأيت في فراغ الغرفة نورا معلقا بين الأرض وسقف الحجرة
ولكنه إلى السقف أقرب فثبت فيه ناظري ، فأخذ النور يتشكل
ويتكون إلى أن صار رجلا وأخذ يقترب ووجهه يتضح لي فهتفت :
— أبي .. أبي ..

لقد كانت صورة أبي الراحل بملابسه البيضاء وشاربه الأصفر
وابتسامته الحنون ، فرفعت إليه ذراعي ورحت أردد : « أبي ..

أبى .. « فأشار إلى يده أن تعال .. فشعرت بأننى أصبحت طيفا
لا وزن لى ، ووجدت نفسى أحلق فى فضاء الغرفة إلى أن ارتفعت
إليه فضمنى إلى صدره وراح يقبلنى فى جبينى قبلات أودعها كل
حنانه . ثم وضع يده فى يدى ورحنا نصعد لا يعوقنا عائق ولا يقف
فى سبيلنا حائل فسألت :

— إلى أين يا أبى ؟

— إلى دار القرار .

وساد بيننا السكون ورحنا نرقى إلى أن اعترضنا مخلوق لا يشبه
الإنسان فى شيء ، وراح هو وأبى يتحادثان . وأخيرا تركنا نمر
فسألت أبى :

— من هذا يا أبى ؟

— هو أحد خزنة الجنة .

— وماذا يريد ؟

— لا شيء .. لا شيء . هيا .

ودخلنا إلى مكان لا يمكن أن يصفه إنسان . رأيت فيه أناسا
يلبسون ثيابا من حرير ويحلون بأساور من ذهب ولؤلؤ ، رأيتهم على
سرر متكئين عليها متقابلين ، يطوف عليهم ولدان مخلدون ،
بأكواب وأباريق وكأس من معين ، لا يصدعون عنها ولا ينزفون ،

وفاكهة مما يتخيرون ، ولحم طير مما يشتهون ، وحوار عين كأمثال
اللؤلؤ المكنون — فسألت أبنى :

— من أولئك ؟

— أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون .

— وما عملهم يا أبنى ههنا ؟

— أولئك أحلهم الله دار المقامة من فضله لا يمسهم فيها نصب

ولا يمسهم فيها لغوب .

— وإذا جاءهم الموت ؟

— لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى .

— ما أسعدكم ههنا . ليتنى أستطيع البقاء .

— ستبقى إن شئت .

— ومن يرفض هذا النعيم المقيم ؟

فارتسمت ابتسامة لطيفة على وجه أبنى وقال :

— كثيرون .

— لا أظن .

— هنا ينال المرء كل ما يتمناه . اطلب ما شئت .

— أريد أن ألقى نظرة على الدنيا .

— دع هذا الطلب يا بنى .

— لم ؟ ألم تقل إن المرء ينال كل ما يتمناه ؟
— نعم يا بنى ولكنى أخشى أن تفتنك الحياة . إن الحياة الدنيا
لهو ولعب .

— لا تخش شيئا .

— هيا . إلى أى مكان ترغب ؟

— أريد أن أرى بيتى .

ورحنا نهبط لا يعوقنا عائق إلى أن صرنا على حافة السرير فرأيت
جثتى ممددة وحولها أُمى وزوجتى وبعض الأقارب ، وكانت
زوجتى تسكب النوشادر فى الأنف سكبا وكانت أُمى تتلفت حولها
وتسأل بلهفة :

— هل حضر الطبيب ؟

فترد النسوة .

— لم يأت بعد .

لم أشعر بأية صلة تربطنى بتلك الزوجة المسكينة ولا بتلك الأم
المكلومة قالتفت إلى أُمى وقلت :

— هيا إلى دار القرار .

وهمنا بالصعود وفجأة سمعت صوت ابنى ييكى فصحت :

— أُمى .. أُمى . تعال لنرى ولدى .

(فات الميعاد)

— أخطر من الذهاب ستفقد الفردوس .

— ولدى ... ولدى .

ورحت أسبح في الفضاء إلى أن وصلت إلى الغرفة التي بها الطفل
فرايته ملقى على وجهه يكي والباب مغلق . حاولت أن أحمله
ولكني سمعت ألى يهتف :

— إياك . ستفقد الفردوس . لا صلة لأهل الأرض بأهل
السماء .

حاولت أن أفتح الباب ولكن ألى زجرني .

— قف .

— ولدى .. ولدى .

— إذن اهبط إلى الأرض .. لا زلت من أهلها .

سمعت الجملة الأخيرة كهمس النسيم فتلفت حولي فلم أجد
ألى .

* * *

فتحت عيني فرأيت الدكتور يتسم لي ثم يلتفت إلى أمي ويقول :

— شكرا لله لقد نجا .

فتضع أمي يدها على رأسي وتردد اسمي فأحاول أن أبتسم لها ،
ولكني أشعر بألم في رأسي كالألم الناتج من وخز الإبر . وفجأة

تذكرت ولدى فرحت أشير بأصبعي إلى باب الغرفة المقابلة وأخذت
أهمس :

— افتحوا الباب .. افتحوا الباب .

فأسرعت زوجتي وفتحته فوجدت ولدنا ملقى على الأرض
ينتحب فحملته بين ذراعيها وأخذت تقبله وتقول :
— مسكين لقد نسيناك .

فمددت يدي وأخذت الولد بين ذراعي وضممته إلى صدري
وهمست في أذنه :

— من أجلك تركت الفردوس .. من أجلك يا ولدى .

* * *

البيت الأسود

خرج يوسف وجلال من مدرستهما الابتدائية وكل متأبط كتبه ، وراحا يتحدثان حديث الأطفال عن المدرسة والواجبات حتى وصلا إلى منزلهما في الحي الأرستقراطي القريب من المدرسة . كان يوسف يسكن الطابق الأسفل مع والديه وجدته ، وكان جلال يسكن الطابق الأعلى مع والديه وإخوته . وعلى باب الطابق الأسفل وقف الصبيان يتحدثان إلى أن قال جلال :

— بعد أن تنتهى من حل واجب الحساب ناد على لنلعب ونترى قليلا .

— حاضر .

وافترق الصبيان ، وفي الأصيل نادى يوسف جلالا ونزلا إلى الشارع . كان المكان هادئا وكان الظلام منتشرًا لأن الغيوم كانت متكاثفة ممتدة ، وكانت مصابيح الشارع لم تتر بعد ولولا بصيص النور المنبعث من نوافذ المنازل المضائة لأصبح المكان موحشا مخيفًا . سار الصبيان وراحا يتحدثان فقال جلال :

- هل انتهيت من حل مسائل الحساب ؟
— لا لم أنته بعد لأن المسألة الثالثة صعبة .
— وأنا أيضا لم أعرف لها حلا .
— لا أعرف لماذا أضطرب كلما اقتربنا من المنزل الأسود . تعال
نتمشى بعيدا عنه .
— وأنا أيضا أشعر بخوف لما ندنو منه . أتظن أن سبب اضطرابنا
هو سكونه وظلامه الدائم ؟
— إني لا أخشى الظلام وأحب الهدوء ، ومع ذلك ينقبض
صدرى عندما أقرب منه .
— منذ سكنا هنا وأرى تلك اللافتة « منزل للإيجار » ولم أرقط
أحدا حاول أن يستأجره .
— وأنا منذ ولدت وأنا أراها .
— قل لي يا يوسف ، لم سمى هذا البيت بالبيت الأسود مع أنه
مطلى باللون الأحمر ؟
— سألت جدتي هذا السؤال فقالت لي إن عزرائيل اتخذ له من
هذا البيت مسكنا ، وحذرتني من الدنو منه . وهممت أن أستزيدها
إيضاحا ولكن أمي دخلت في تلك اللحظة فلم أستطع أن أسأل
جدتي حديث هذا البيت لأننى أعلم أن أمي لا تحب أن أنصت إلى

حديث جدتي ، فهي تعتقد أنها تلقنني خرافات مع أنني أحب حديثها .

— جرب أن تسألها مرة أخرى لما تخرج أمك ، لأنني مشتاق لمعرفة سر هذه التسمية ، ولولا أننا حديثو عهد في هذا الحى ، لسألت أُمى أو أبى .

— سأجرب ، فإن جدتي من سكان هذا الحى منذ أكثر من خمسين سنة .

ولعب الصبيان وروحاً عن نفسيهما ، ثم عادا إلى البيت ليستأنفا المذاكرة . وقال جلال وهما يفترقان :

— لا تنس يا يوسف أن تسأل جدتك عن البيت الأسود .

— لا تخف . إني متذكر .

جلس يوسف بجوار جدته وراح يسألها :

— منذ كم سنة وهذا المنزل خال ؟

— منذ أكثر من أربع عشرة سنة .

— ولم سمي بالمنزل الأسود ؟

— لهذا قصة طويلة ، وأملك لا تحب أن يقص عليك مثل هذه

القصة ؟

— أخبرني بها فقد خرجت أُمي الآن .

— اسمع يا يوسف . منذ ثلاثين سنة كان هذا الحى فضاء ولم يكن به سوى منزلنا ومنزل جارنا إسماعيل بك ، ولم تكن كل هذه المنازل قد شيدت بعد . ولتعمير الحى عرضت الحكومة الأرض الفضاء للبيع بشمن بخس ، واشترطت على المشتري أن يبنوا بيوتهم في بحر ستين وإلا سحبت الأرض ممن لم ينفذ العقد وباعتها لآخر . فأقبل الناس على شراء الأراضى لأنها كانت قريبة من العمران ولأن الناس كانوا يتزايدون . وابتدأ الإنشاء وعمر الحى ، وكانت قطعة الأرض المشيد عليها البيت الأسود من نصيب رجل من أصل تركى فاستقدم العمال وابتدأ فى البناء . وكان يحضر كل يوم فى « فيتونه » يلاحظهم ، وكان كلما تم طابق ينحدر النحائر ويوزعها على العمال . واعتنى هذا الرجل ببيته حتى تم فكان آية من آيات الفن ، وحتى كان منظره يسر الناظرين . وقبل أن يسكنه أراد أن يجعله منزلا مبروكا فأقام فيه ما كان يعرف فى أيامنا بحفلة « التزعيف » .

— وما هى حفلة التزعيف يا جدتى ؟

— هى حفلة كانت تقام قبل سكنى أى منزل جديد أو قبل زفاف نجل صاحب البيت ليكون الزفاف مباركا . فكانت العوالم تغنى وترقص ، وكان المطربون يغنون المواويل المفرحة ، وكان المدعوون

يتناولون الطعام ويستمعون إلى المطربين إلى ساعة متأخرة من الليل .
فبعد أن أقام هذا الرجل حفلة التزويج نقل أثاثه وسكن في هذا
البيت الجديد ثلاثة أشهر ، ثم زف ابنه فيه فأقام الأفراح سبعة أيام
بلياليها . وبعد نحو سنة من زفاف الابن سمعنا صياحا وعويلا فسالنا
ما الخبر ؟ فقيل لنا إن ابن الرجل التركي مات .

خيم على البيت الظلام ، واكتسى أهله بالسواد ، وحلت الأتراح
محل الأفراح ، ولم يطق الرجل البقاء في المنزل بعد أن فقد فيه ابنه
فانتقل إلى حي آخر بعيد عن هذا الحي ، وترك البيت الأسود مغلقا مدة
كبيرة ولم يعرضه للإيجار لأنه لم يطق أن يرى غير ابنه يتمتع فيه .
وفي يوم من أيام الصيف استيقظت مبكرة فرأيت ورقة كبيرة معلقة
على واجهة البيت فعلمت أنه معروض للإيجار . ولما كان البيت
جميلا ، فإنه وجد كثيرا من الراغبين فيه ككل شيء جميل . وكان
البيت من نصيب امرأة غنية ، وكان لهذه المرأة ولدان وابنة واحدة
كانت في غاية الجمال . تعرفت حينذاك بهذه الأسرة ، ورأيت أن
ربة الدار امرأة فاضلة وعلى جانب كبير من الكمال ، فصرت أتردد
عليها وتتردد علينا حتى توطدت بيننا العلاقات وأصبحت في مرتبة
الأخت ، وأصبحت لي في مرتبة الأخت أو تزيد . وفي يوم من الأيام
دار بيننا الحديث فقلت لها :

— اسمعى يا فردوس هانم ، سأطلب منك طلبا وأخشى أن
تردينى خائبة .

— يا سلام !! اطلبى ما شئت فكلى لك .

— أطلب منك يد ابنتك لابنى الوحيد .

— نزداد شرفا . لقد طلب يدها ابن عمها ، ولكن إكراما لك
سأزوجها ابنك .

— متشكرة .

وتمت بيننا الصفقة ، ولم تستشر الشابة لأن الكلمة فى ذلك
الوقت كانت للأمهات . متى كان للفتاة الحق فى اختيار زوجها
إلا فى هذا الزمن ؟ رحنا نعد العدة ، واقترب موعد الزفاف ، وإلى
ذلك الوقت لم ير ابنى الشابة وهى لم تره .

وأظن أنها لو كانت رآته لتغير الحال ، لأن ابنى كان جميلا ..
ولكن ما قدر لآبد من نفاذه . كانت الفتاة تحب ابن عمها ، فقامت
مشادة بينها وبين أمها ، أخبرت أمها أن ابن عمها فقير وأنه طامع فى
مالها . واشتد الجدل بينهما فرمت الأم الابنة بكل نقيصة وقالت لها
أخيرا :

— أفضل أن أراك أمامى ميتة على أن يقول الناس إن ابنتى أحبت
وتزوجت من تحب .

وفي ثورة غضب ، أشعلت الشابة المسكينة النار في ملابسها .
وحزنا عليها حزنا شديدا .. وبعد الأربعين تركت أمها الحي ،
وتركت البيت الأسود بعد أن زادته سوادا على سواد . وبعد سنة
من هذا الحادث تزوج أبوك من أمك ..

— إذن لولا هذا الحادث ما رأيت الحياة ؟

— من يدري يا يوسف ؟

— وماذا حدث للبيت الأسود بعد ذلك !

— هذا ما سأقصه عليك . سكنت عائلة كبيرة فيه ، وكان
الناس قد أصبحوا يتشاءمون منه ، وانتشرت الأخبار عنه .. فمن
قائل إن عزرائيل اتخذ منه سكنا ، ومن الناس من قال إن حفلة
الترعيف كانت ناقصة . وذاعت الأقوال الكثيرة عنه ، وانتظر
الناس ما سيحل بتلك الأسرة من النكبات . ولكن خيب الواقع
الظنون ، فإن هذه الأسرة استمرت في فرح وحبور ، فنال ابنهم
البكالوريا والتحق بمدرسة البوليس . ونسى الناس شؤم البيت
الأسود . وتخرج ابنهم من المدرسة وعين ضابطا في نقطة كان أغلب
سكانها من السفهاء ومن متجري المخدرات ، فكان يضييقهم في
تجارتهم ويرسلهم إلى السجن جماعات . ووجد من وقته متسعا
للحُب فأحب ابنة جاره . ومرت الأيام وذهب إلى أبيها يوما يطلب

يدها . وبعد المقدمات التى تتم فى مثل هذه الأحوال طلب الشاب يد الشابة من أبيها ، فرفض فى بادىء الأمر .
وسأذكر لك الحديث الذى انتشر فى الحى بعد أن قتل الشاب .
قالوا إن أبا الشابة قال للفتى :

— إني أرحب بهذا الزواج ، ولكن يا بنى على شرط أن تتزوجا خارج هذا البيت .

— ولكن لم يا أبت ؟

— إني أخاف عليكما يا بنى .. هذا البيت شؤم .

— إني لا أعتقد فى مثل هذا القول .

— إنه شؤم على الأزواج خصوصا .

— لا تستمع إلى هذا القول . إنه قول البسطاء .

— ولكنى أخشى ..

— لا تخش شيئا .. الأعمار بيد الله .

— وما المانع يا بنى فى أن تترك هذا البيت ؟

— لم أرفيه إلا كل سعادة ، فلم أتركه ، وإن تركته ماذا يقول

الناس ؟ آأخشى الأوهام ؟

— فكر يا بنى .

— فكر أنت يا أبى .

اضطر الوالد أن يقبل تزويج ابنته من الضابط المعتد بنفسه ، ولم يسمح لنا برؤية شيء من حفلة الزواج .

وبعد مدة قصيرة سمعنا رجلا ينتحب ويصيح :

— ألم أقل لك ؟ ألم أقل لك .. هذا بيت شؤم كتب عليه الخراب ؟ ليتك استمعت لى يا حبيبي .

وترملت الشابة المسكينة فى شبابها وترك أهل الشاب الحى وهم مثقلون بالهموم . وعلقت ورقة الإيجار ثانية ولكن لم يتقدم أحد لسكنى هذا البيت من يومها إلى الآن وأصبح معروفا باسم البيت الأسود ..

وكانت أم يوسف قد عادت فوجدته جالسا بجوار جدته فقالت له :

— ماذا تفعل هنا الآن ؟

— أستمع إلى قصة البيت الأسود .

— قم وذاكر دروسك وإياك أن تذكر لى هذا الاسم بعد الآن .

— سأذاكر مع جلال .

وقام يوسف وراح ينادى على جلال :

— جلال .. جلال .. تعال لأقص عليك قصة البيت الأسود .

فات الميعاد

قصة حب من :

(الشارع الجديد)

مشهد المقدمة ١/ الإسعاف والشوارع نهار — خارجي
المقدمة تصور على :

- ١ — مركز الإسعاف .
- ٢ — انطلاق سيارة الإسعاف في الطرقات .
- ٣ — تصل السيارة إلى الشارع الذي به منزل على .
- ٤ — تتقدم الكاميرا من إحدى الفيلات الأنيقة « فيلا على » .

* * *

المشهد الأول : غرفة مكتب على يونس نهار — داخلي
غرفة مكتب فاخرة في بيت على
يونس .

على يونس يفتح خزانة في الغرفة
ويخرج بعض الأوراق .

تدخل زوجته صفية متهولت وفي

وجهه هلع . صفية : مصمم — يروح
الامتحان .

يلتفت إليها الأب في حدة . على : مش ممكن . الدكتور
قال ما يتحركش
م السرير .

يتجه إلى باب الغرفة
مسرعا .
دا مجنون .

يخرج من الغرفة وخلفه صفية
تهرول ثم تتجه إلى الفراندة ،
على صوت وصول سيارة
الإسعاف .

صفية تطل من الفراندة —
وترى السيارة .

المشهد / ٢ ممر إلى غرفة نوم سعيد نهار — داخلي

الأب على يونس ، وخلفه صفية
تهرول وفي وجهها قلق .
يدخل الأب غرفة نوم سعيد
وخلفه صفية .

المشهد / ٣ غرفة نوم سعيد نهار — داخلي

من زاوية الأب والأم
نرى سعيد في فراشه وهو يمد
يده ليأخذ الروب دى شامبر .
يتحرك في صعوبة .

الأب ينادى كأثما ينهره . على : سعيد !
سعيد يستمر في محاولة أخذ
الروب .

الأم تسرع إليه وتلبسه الروب
في حنان .

الأب يتقدم من السرير . الأب : ايه اللي بتعمله ده ؟
سعيد : رايح الامتحان .
الأب : مش معقول .. الدكتور
قال ما تتحركش
م السرير .

سعيد : دى آخر سنة .
ما كنتش بتاعب
السنين دى كلها عشان

آجى فى الآخر

ما امتحنش .

الأب : الدكتور قال ..

سعيد : ما يهنيش اللى قاله

الدكتور .

الخادم : الإسعاف .

تدخل خادم .

الأم تلفت فى لهفة وكذلك

الأب .

الأب : الإسعاف ؟

سعيد : أنا طلبتهم يوصلونى

للامتحان .

الأب : (للخادم) خليه

يتفضلوا .

يلتفت للخادم .

تخرج الخادم .

وسرعان ما يدخل رجال

الإسعاف يحملون نقالة .

ويذهبون إلى حيث يرقد سعيد . الأب : دا انتحار ! مش ممكن

تخرج من هنا .

سعيد : ما فيش حاجة فى الدنيا

(فات الميعاد)

ح تمنعنى إلى أروح
الامتحان .

الأم تسرع إلى حيث وقف
الأب .
الأم : انت عارف ، ما دام
صمم ما فيش فايده .

رجال الإسعاف يحملون سعيد
على نقالة ويخرجون به ، والأم
تسرع إليه وتحاول أن تشجعه
بابتسامة وإن كان قلبها يقطر
دما .

الأب يسرع إلى سعيد .
الأب : (لسعيد) أنا مش فاهم
انت ح تبقى دكتور
ازاى !

— م ع . بكلية الطب « القصر
العينى الجديد » زوم حتى القبة
والساعة تدق .

المشهد / ٤ كلية الطب نهار — داخلى

والزوم مستمرا متقدما .
يفتح باب غرفة الامتحان

ويدخل سعيد على نقالة .

الدكتور المتحن يرفع رأسه

وينظر إلى النقالة في دهش . ثم

ينهض . الدكتور المتحن : إيه ده .

سنية ممرضة تسير إلى جوار

النقالة . سنية : طالب مريض مصمم انه

يتمحن .

يقرب الدكتور المتحن من

سعيد وينظر في وجهه . الدكتور المتحن : يا بني انت تعبان ،

انت محتاج لراحة ..

الامتحان ح يتعبك ..

سعيد : تعبت سنين كثير عشان

الساعة دى .

الدكتور : صحتك أهم من كل

حاجه .

سعيد : أنا جيت أمتحن .

وما فيش قوة فى الدنيا

تمنعنى م الامتحان .

سنية تنظر إلى سعيد في إعجاب
مشوب بإشفاق .

الدكتور يشير برأسه
للموجودين أن اخرجوا .
ينسحبون .

الدكتور يجذب الكرسي ويجلس
بالقرب من رأس سعيد ويتأهب
لإلقاء أسئلته .

المشهد / ٥ غرفة نوم سعيد نهار — داخل

السريـر مرتب والغرفة منسقة .
(بان) نرى سعيد وهو يرتدى
البيجاما والروب .. يتناول
الدواء ثم يخرج من الغرفة .

المشهد / ٦ غرفة السفارة في منزل على يونس نهار — داخل

يدخل سعيد غرفة السفارة : نرى
الأب والأم وقد جلسا إلى المائدة
ينتظران سعيد .

يجلس سعيد والأب ينظر إليه

الأب : كنت ح تضيع

نفسك . كان فيها إيه

لو أجلت الامتحان ؟

سعيد : من يوم ما دخلت كلية

الطب وانا باحسب

الأيام يوم يوم ، وكنت

محدد يوم الامتحان

النهائى . كان تاريخه

دائما قدام عنيه ،

ما كنتش مستعد أبدا

ان التاريخ ده يتأخر ثانيه

.. أنا رسمت مستقبلى ،

وح يكون مستقبلى زى

ما رسمته لنفسى تمام .

الأم : المستقبل يا بنى بيد

الله .

سعيد : إيماني بالله ما لوش

حدود ، لكن ده

ما يمنعه ان الإنسان
يقدر يعمل مستقبله
بإيده ، وأنا ح اعمل
مستقبلي زي ما انا عايز .

الأب : عليك إنك تسعى .

سعيد : علىّ اني أسعى واني
أنجح ، وانا ح انجح : وما
فيش قوه ح تقف
قدامي .

الأب : تفكر ؟

الأم : إن شاء الله .

الأب : تفكر إن الواحد يقدر

يسعد نفسه بإيده ؟

سعيد : أنا واثق إن الواحد يقدر

يسعد نفسه ، وأنا

ح اسعد نفسي

بنفسي .

الأم : ما حدش بياخذ إلا اللى

مقدر له يا سعيد .

سعيد : السعادة فينا والتعاسة

فيما ، زى جمرتين نار
تحت الرماد ما تشتعلش
إلا ما ننفع فيها .

تهم الأم بالكلام .
يشير إليها الأب أن تصمت . الأب : سبيه ، الأيام ح تعلمه
كثير .

سعيد ينهض ليغادر المكان ،
وتنهض الأم .

المشهد / ٧ غرفة نوم سعيد نهار — داخلي

سعيد يدخل غرفه ويرتدى
ملابسه ، تدخل أمه خلفه . الأم : على فين كده ؟
سعيد : رايح لصايق أشوف
اشترى لى السماعه اللى
قتله عليها .
الأم : ومش ح تسأل
ع النتيجة ؟

سعيد وهو يستمر فى ارتداء
ملابسه . سعيد : لسه بدرى .

يدنو من أمه .

أطمنى بكالوريوس

الطب فى جيبى .

يتحرك ليخرج ثم يلتفت ناحية

أمه . سعيد : إن حمد سأل على

الدكتور سعيد على

يونس . قولى له بعد

ساعة ح يكون هنا .

يخرج ..

المشهد / ٨ شارع المتديان نهار — خارجى

سعيد يسير فى شارع المتديان .

فتيات يرتدين مريلات المدرسة

السوداء قادمات من ناحية

السيدة زينب .

تقع عينا سعيد على روحية وهى

تحمل كتبها .

يحس كأن مغناطيسا جذبه إليها .

تسير روحية فى طريقها .

يلوى سعيد عنقه ويرقبها .

من ناحية سعيد نرى روحية
وهي تسير في طريقها .

سعيد يدور على عقبيه ويسير
خلف روحية من بعيد وهو
مأخوذ .

يرتطم بأحد المارة .

لا يلتفت إلى الرجل ولا يعتذر
إليه ويستمر في سيره وهو يمد
بصره إلى روحية .

روحية تدخل منزلا أمام القصر
العينى .

سعيد يتسمر في مكانه وهو ينظر
إلى باب المنزل وهو مذهول .

سيارة تمر بجوار سعيد حتى تكاد
أن تدهمه .

سعيد يفيق من شروده ثم
ينصرف .

المشهد / ٩ بيت على يونس نهار — داخلي

يفتح سعيد الباب ويدخل .

تقابلة الأم . الأم : يعنى رجعت على

طول ؟

سعيد : قابلت صادق في

السكة ، قال لي إنه لسه

ما اشتراش السماعة .

الأم تنظر إليه في سخرية . الأم : طب ادخل ! صادق

مستنيك جوه .

يؤخذ سعيد ثم يضحك . سعيد : مانا عارف .

يدخل إلى غرفة الاستقبال .

المشهد / ١٠ غرفة الاستقبال في بيت على يونس نهار — داخلي

سعيد يتقدم إلى غرفة

الاستقبال .

من زاوية سعيد نرى صادق .

زوم على السماعة في يده .

سعيد يضحك من نفسه ثم يتقدم

إلى صادق .

يأخذ السماعة .. يضعها في
أذنيه ثم يضع قرص السماعة على
قلبه .

ترسم ابتسامة عريضة على
وجهه .

سعيد : (في انشراح) مزيكه .

صادق يرقبه في بلاهة .

سعيد يرتقى إلى جواره وهو في
نشوة .

ليل — داخل

غرفة سعيد

المشهد / ١١

سعيد جالس إلى مكتبه منمكا في
الكتابة .

يدخل أبوه وينظر إلى الورقة
التي يكتب فيها سعيد .

على : بتحسب إيه ؟

يرى أرقاما كثيرة

سعيد : باشوف امتى ح ابقى

سعيد ينهض .

زميل في جمعية

الجراحين الملكية

بلندن .

يتسم الأب ابتسامة خفيفة . على : مش لما تبقى طبيب
امتياز قبله !
سعيد دى مضمونة .

يلمح الأب ورقة على المكتب .
تلقت نظرة يلتقطها .

يقرأ . على : الدكتور سعيد على
يونس (جراح وزميل
بجمعية الجراحين الملكية
بلندن) .

يعيد الأب الورقة على المكتب . على : ربنا يحقق أملك .
يدور الأب ليخرج . اتمسى بالخير .
سعيد : وانت من أهله يا بابا .
يخرج على .

المشهد / ١٢ غرفة في منزل علي يونس ليل — داخلي

يدخل علي فإذا بصفية تتطلع إلى
صورتين معلقتين في الحائط .
إحدى الصورتين لضابط طيار
مع عروسه ، والأخرى لشاب
مع عروسه .

تلفت صفية إلى زوجها . صفية : نفسي أفرح بسعيد بعد
ما يتخرج وأعلق
صورته هو وعروسه
جنب اخواته .

علي : مش باين .
صفية في فزع . صفية : ليه ؟ هو سعيد مش

ناوى ينجح ؟
علي : من الناحية دي
اطمني ، دا يفكر انه
بعد ما ينجح يذاكر
عشان يقدر يسافر

انجلترا . ما افكرش انه
بيفكر في الجواز
دلوقت ، وان فكر فيه
يقتضى لازم ح يجوز بنت
السلطان . آماله كبيره
قوى .

صفية : ربنا يسعده .

المشهد / ١٣ غرفة نوم سعيد شروق — داخل

سعيد يفتح عينيه وهو نائم في
سريره .

يرى النور يغمر الغرفة .

ينفض من سريره قفزا ويتوجه
ليرتدى ملابسه .

المشهد / ١٤ نهار — داخل

الردهة الموصلة للباب في شقة علي

الأم تعد الشاي وإلى جوارها
الخادم تنتظر .

سعيد يمر بها وقد ارتدى
ملابسه .

سعيد : صباح الخير يا ماما .

الأم تلتفت إليه في دهشة . الأم : على فين بدرى كده ؟
سعيد : رايح اشوف النتيجة .
الأم : النتيجة ؟! هي لحقت
تظهر .

سعيد يفتح الباب ويخرج .

نهار — خارجى

المشهد / ١٥

شارع القصر العيى — أمام منزل روحية

سعيد يغدو ويروح أمام منزل
روحية وعيناه ترقبان المنزل .
روحية تخرج من الباب وهى
ترتدى المريلة السوداء وتحمل
كتبها .

يظهر الارتباك على سعيد .
تسير روحية وسعيد يسير فى
إثرها يرقبها من بعيد ... دون أن
تفطن روحية إلى وجوده .

المشهد / ١٦ غرفة مكتب علي نهار — داخلي

على يفتح الخزانة ويخرج
ملفا .

صفية تقوم بترتيب المكتب . صفية : رايح الضرائب .

على وهو يغلق الخزانة ويأخذ

الملف ويسير . على : طول الليل . عمال

ارتب المستندات .

كذب مساوى ولا

صدق مبعزق .

المشهد / ١٧ المدرسة عصر — خارجي

روحية تخرج مع بنات المدرسة

وهن يرتدين المراكيل السود .

تسير في الطريق .

يظهر سعيد وهو يتبعها على

البعد .

المشهد / ١٨ بيت على غروب — داخل

على وقد فتح حقيبة الملابس

يضع ملابسه فيها .

صفية تعاونه .

يدخل سعيد . سعيد : على فين ؟ البلد دي

أحسن من غيرها .

الأب : على اسكندرية ،

الضرايب طالبه

مستندات .

صفية : والمستندات عند أخوك

الأستاذ .

يلتفت الأب إلى سعيد . الأب : انت بتعمل إيه هنا ؟

ما تيجي معايا .

سعيد : في الشتاء ده ؟

الأب : طول عمرك تقول

اسكندريه في الشتاء

أجمل منها في الصيف ،

تعال استريح لك يومين

من دوشة الامتحانات .

(فات الميعاد)

سعيد : يس يا بابا .
الأم : ياللا يا سعيد وانا جايه
معاكم .

سعيد فى ارتباك .
الأم تضع بعض ملابسها فى
الحقيبة .

الأب : هاتى هدومى يا صفية .

سعيد فى ضيق شديد ، إنه
لا يريد أن يغادر القاهرة من
أجل روحية .

المشهد / ١٩ الطريق الزراعى غروب — خارجى
على صفية وفى الخلف سعيد فى
سيارة منطلقة إلى الإسكندرية .
الأب معتد بنفسه ولا يسمح
لأحد يقود السيارة غيره . صفية : ما كان سعيد ساق
بدالك .

لا ينطق على بشيء وترسم على
شفتيه بسمة ساخرة .

المشهد / ٢٠ إسكندرية ليل / خارجي

سيارة على وصفية وسعيد في
شوارع إسكندرية . تقف أمام
منزل الأستاذ زكريا .
يهبط الأب والأم ويسرع سعيد
ليحمل الحقيبة .

المشهد / ٢١ داخل بيت زكريا ليل / خارجي

الأب والأم وسعيد يتقدمون إلى
الأسانسير .
يصعد بهم .
يتوجهون إلى شقة زكريا .
يضع الأب يده على الجرس .
يفتح الباب .

تظهر الخادم وسرعان

ما تصيح . الخادم : اليه الكبير والست
الكبيرة يا ستى .

المشهد / ٢٢ شقة زكريا ليل / داخلي

يدخل الأب والأم ، وتسرع
الخادم وتحمل الحقيبة من سعيد .
يهول زكريا وزوجه
لاستقبالهم .
يصافح أباه وأمه ، وكذلك
تفعل زوجه .

ثم يصافح زكريا سعيد . زكريا : ازيك يا سعيد ؟ وازى
حال الامتحان ؟

سعيد : الله يسلمك . والله
فكرتنى يا زكريا دانا
مواعد صادق إننا بكره
الساعة تسعه نتقابل
عند القصر العيسى
عشان دكتور صاحب
والده ح يشوف لنا
النتيجة فى الكترول .

عن إذنكم .

سعيد يحاول أن يهرب بسرعة .

يلتفت إليه أبوه . علي : علي فين ؟

سعيد : علي مصر .

زكريا : مش معقول ، طب

استنى للصبح .

سعيد : باقول لك لازم أكون

عند القصر العيني قبل

الساعة تسعة الصبح .

علي : طب اقعد استريح .

سعيد : مافيش وقت ، لازم

الحق القطر .

صفية : خش نام وانا أصحيك

بدري .

سعيد : ما الحقتش ، ما اقدرش

أغيب عن مصر .

المشهد / ٢٣ أمام بيت روحية نهار — خارجي

سعيد يغدو ويروح عند القصر
العيني أمام منزل روحية .
إنه ينظر في ساعته يتعجل الزمن
وتنزل روحية بردائها الأسود
وتسير .
ينبسط وجه سعيد لما يراها ،
ويسير خلفها من بعيد وهو
نشوان .

المشهد / ٢٤ كورنيش النيل عصر — خارجي

سعيد وصادق يسيران على
كورنيش النيل .
سعيد : ما اقدرش يفوت يوم
من غير ما اشوفها ،
بقيت زى « عباد
الشمس » لما يدور مع
الشمس وأنا امشى
وراهما من بعيد .

صادق : وإيه آخرتها ؟

سعيد : ما يهنيش ، المهم الى

باشعر بسعادة كل

ما اشوفها ، أصبحت

باعيش بيها وباعيش

ليها . الدنيا بقى لها طعم

تانى .. كل شىء فيها بقى

جميل .

صادق : لو كلمتها ح تزيد

سعادتك .

سعيد : كا ما اقرب منها يتبألى

انى باقرب من شىء

مقدس ، شىء تحبه

وتحترمه وما تقدرش

ترفع عينيك ليه .

صادق : قول انك خايف .

ما عندكش الشجاعة

انك تكلمها .

سعيد : أنا صحيح خايف .

خايف انى اجرحها
لو كلمتها فى الشارع ،
خايف انى اغضبها .
خايف انها تفتكر انى
شاب عايت زى الشبان
الى بيعاكسوا البنات فى
الطريق .

صادق يقول فى سخرية . صادق : الراجل الى ح يعمل

مستقبله بايدى ييجب ،
وما يعرفش اسم الى
ييجبها . الراجل الى
بيؤمن بأن الإنسان
يقدر يسعد نفسه
بنفسه ، السعادة قدامه
وما يمدش إيده لها ،
راضى بأن قلبه بيدق
ع البعد ، بقى دا كلام
! مستنى إيه ؟ مستنى
انها تحس بحرارة حبك

من بعيد وتيجى
تكلّمك ؟ انت لازم
يا سعيد تعمل حاجه .

المشهد / ٢٥ غرفة نوم سعيد ليل / داخلى

سعيد راقد فى فراشه يفكر .
يقدم كأنما قد عزم على أمر
هام .
يضئ أبا جورة على مكتبه
القريب من السرير ويجلس
يكتب .
يطوى الرسالة ويدسها فى جيب
الجاكete ، ثم يذهب وينام وهو
سعيد .

المشهد / ٢٦ أمام بيت روحية نهار ٣ خارجى

تخرج روحية من باب البيت .
يرتبك سعيد ويخرج الرسالة من
جيبه وينظر فيها ، ثم يسرع

الخطا خلف روحية . سعيد يدنو
منها والرسالة في يده . لا يجد في
نفسه الشجاعة فيتأخر .

يقف قليلا يؤنب نفسه
ويشجعها على التقدم . يتقدم
بسرعة حتى إذا ما دنا منها فجأة
كأنما قوة شديدة قد حبسته عنها
(أشبه بسيارة فرملت فجأة)
يستمر الإقدام والاحجام حتى
تغيب روحية في المدرسة .

نهار — داخلي

غرفة سعيد

المشهد / ٢٧

سعيد يخلع ملابسه وهو حائق
على نفسه .

يرتمي على السرير ويتقلب فيه
بصورة مبالغاً فيها . يضع
الوسائد على رأسه وسرعان

ما يلقي بالوسائد ثم يعود ويأتي
بالوسائد ويضعها على رأسه .
تعود الكاميرا إلى الخلف

لنكتشف أن أباه يرقبه . على : إيه ده يا سعيد ؟
سعيد يقفز من على السرير . سعيد : لا . ولا حاجة .
على : إيه اللي بتعمله ده ؟
سعيد : اتهايلي إني سقطت في
الامتحان .

الأب يربت عليه بحنان كأخ
يواسيه ويشجعه .

المشهد / ٢٨ المدرسة عصر — خارجي

ناقوس المدرسة يـدق
للانصراف ..
سعيد يخرج الرسالة من جيبه في
اضطراب شديد . يظهر عليه
أنه يريد أن يفر . يرفع بصره إلى

السماء كأنما يستمد منها العون .

تخرج الفتيات ويلمح روحية

بينهن .

يسير خلفها .

لا يجزؤ على الدنو منها .

تلوح لذهنه فكرة .

يسرع حتى يسبقها إلى

البيت .

يجد البواب .

يتقدم منه ويحادثه ويعطيه ورقة

من فئة الخمسة وعشرين قرشا

ويعطيه الرسالة .

تكون روحية قد أقبلت .

يشير سعيد إليها .

يفهم البواب ما يريد .

يتعد سعيد .

البواب يعطى الرسالة للروحية

ويشير إلى سعيد .

ترتبك روحية في أول الأمر
وتنظر ناحية سعيد .

سعيد يرقبها في اهتمام .

من زاوية سعيد نرى عيني
روحية وقد امتلأنا بالدموع .

لا يطبق هذا المنظر ، فيتقدم

مسرعا ويخطف الرسالة من يد

روحية وينطلق وهو يوسع من

خطاه .

روحية ترقبه من خلال

الدموع .

نهار — داخلي

بيت على

المشهد / ٢٩

جرس الباب يدق .

الخادم تفتح .

صادق متلهل الأَسَِير يسأل في

هفة .

صادق : فين الدكتور ؟

الأم : اتفضل ! سعيد في

أودته .

صادق : مبروك يا تنت النتيجة
ظهرت .

سعيد يخرج من غرفته .

صادق يسرع إليه ويضمه بين

ذراعيه . صادق : مبروك يا دكتور .

الخادم ترغرد .

على يخرج من غرفته .

يرى سعيد وصادق يتعانقان

والأم في عينيها دموع الفرح .

يذهب إلى صادق وسعيد

ويضمهما إلى صدره . الأب : ألف مبروك عقبال

ما ترجعوا لنا من بره

وفي أيديكم الشهادة .

الأم : العروسة قبله .

الجميع يتسمون .

سعيد يشرد .

المشهد / ٣١ شارع القصر العيني نهار — خارجي

روحية في طريقها إلى المدرسة
وهي في ثيابها السود وتحمل
حقيبتها بنفس الطريقة التي تغلب
لب سعيد .
لا نرى سعيد في أثرها لأول
مرة

المشهد / ٣١ القصر العيني نهار — داخلي

سعيد يسير في ممر القصر العيني
الطويل وهو يرتدى ملابسه
البيضاء .
يدخل غرفة على جانب الممر .
يعود من فيها .
يدخل غرفة ثانية وما أن يتقدم
حتى يرى ممرضة من ظهرها .

يقف لحظة وهو مأخوذ .
إنها في نفس جسم روحية .
لولا أنها بملابس بيضاء لكانت
روحية .
يضطرب ثم يملك زمام نفسه .
يسير إلى المريض وتقرب سنية
منه .

يلتفت إليها . سعيد : انتِ بتشتغلي معانا

هنا ؟

سنية : أيوه . أنا باشتغل في
القسم ده .

سعيد يفحص أحد المرضى
ويوجه كلامه لسنية .

سعيد : اسمك إيه ؟

سنية : سنية .

ينهمك سعيد في فحص المريض .

ثم يسير وسنية إلى جواره . سعيد : انتِ لكِ أخت

تشبهك ؟

سنية في تخابث . سنية : لأ .

تظن سنية أنه يريد أن يتبسط
معها في الكلام . سعيد : مالكيش أخت في
مدرسة السنية ؟
سنية : لأ .

عينها تقول « نعم » .
تبسم سنية فتأكد أنها أختها .
يظهر الانشراح عليه ويوسع من
خطوه ويترك سنية خلفه .

المشهد / ٣٢ غرفة سعيد ليل / داخلي

سعيد يقرأ في كتاب ..
صورة روحية في الكتاب .
يحاول أن يطرد الصورة من
ذهنه .. ولكن الصورة تستمر
أمام عينيه .
يغلق الكتاب .
يغدو ويروح في الغرفة .
ثم يتوجه إلى الشماعة ويرتدى
جاكته ويخرج .

(فات الميعاد)

المشهد / ٣٣ أمام منزل روحية ليل / خارجي

سعيد يسير أمام المنزل .
يرفع عينيه إلى البلكونة .
زوم نرى سنية وروحية في
البلكونة .
م.ك لوجه سعيد وكأنما ردت
إليه روحه .

المشهد / ٣٤ ممرات القصر العيني . نهار — داخلي

سعيد يسير وإلى جواره سنية .

سعيد : أختك اسمها إيه
يا سنية ؟
سنية : ليه ؟
سعيد : باحس انها حتة من
روحى ، ما أقدرش
اعيش من غيرها .
سنية : تعرفها ؟
سعيد : من بعيد ، عشت كثير

اراقبها وهى رايحه
المدرسه وهى راجعه
م المدرسه . اليوم الى
ما شوفهاش فيه
ما باحسبوش من
عمرى ، ما قتلش
اسمها إيه ؟

سنية : روحية .

سعيد : عايز اقابلها .

تنظر إليه فى إنكار .

يلحظ سعيد ما فى عينها . سعيد : أنا مش منهم ، مش

عايز ألعب بيها ، أنا
عايز أسعدها .

وسعادتها هسى
سعادتي .

سنية : رايحة أنا وروحية

النهارده العصر عند
نخالى فى القبه . اطلبنا
فى التليفون .

تخرج ورقة من جيبها وتكتب

التمره اهه .

رقم التليفون .

العصر — داخل

بيت على

المشهد / ٣٥

سعيد يدير قرص التليفون . سعيد : آلو . الآنسة سنية من

فضلك .

— قطع —

سنية : أنا سنية .

— قطع —

سعيد : ازيك . هي فين ؟

— قطع —

تظهر روحية إلى جوار سنية . سنية : أهلى جنبى .

ح تكلمك .

تقدم سنية السماعه إلى روحية .

روحية ترفض .

تعاود سنية تقديم السماعه .

روحية ترفض في إصرار . سنية : ألو.. آسفة يا دكتور ..
بتعتذر انها ما تقدرش
تكلمك .

سعيد يقطب جبينه ، وسرعان
ما تبسط أساريه لأنها رفضت
أن تكلم رجلا لا تعرفه .
يضع السماعه .

المشهد / ٣٦ القصر العيني نهار — خارجي

سعيد يكشف على المرضى
وسنية إلى جواره .
سعيد يخرج من الغرفة وسنية في
أثره .

يلتفت سعيد إلى سنية . سعيد : قولى لها ما فيش فايده
م التقل ده . يا ريتها
تعرف حقيقة شعورى .
أنا باحبها يا سنية

وما فيش حاجة ح تقف

في طريق حبي .

سنية : كلمتها كثير .

سعيد : كان يبسعدني اني أشوفها

من بعيد ، لكن دلوقت

عايز أحس انها جنبى

تسمع دقات قلبى . عايز

أكلمها وتكلمنى .

اعملى يا سنية حاجة .

أى حاجة لمستقبلها

ومستقبلى .

سنية تشرد برهة . سنية : الساعة سابعه في ميدان

التحرير .

المشهد / ٣٧ ميدان التحرير غروب — خارجى

سعيد وصادق في سيارة أمام

مبنى الجامعة العربية .

سعيد يهبط من السيارة

ويذهب يبحث عنهما .

يرى سنية وروحية وهي ترتدى
ملابس الخروج .

على وجه سعيد دهشة
وإعجاب ، فهذه أول مرة يرى
فيها روحية بدون المربلة
السوداء .

يتقدم سعيد إليهما وعلى وجهه
ابتسامة .

سنية تبادلته الابتسام .

روحية جامدة تحاول أن تظهر
الهدوء ولكن يظهر عليها

الاضطراب . سعيد : مساء الخير .

يمد سعيد يده ويصافح سنية . سنية : مساء النور .
يمد يده إلى روحية .

روحية تصافحه بعد تردد .

م . ك . ليدى سعيد وروحية .

سعيد في قمة النشوة . سعيد : اتفضلوا .

يسير الجميع إلى حيث كانت

السيارة تنتظرهم . سعيد يفتح

الباب الأمامى ويقول لسنية . سعيد : (لسنية) اتفضلى .

تجلس سنية إلى جوار صادق .

يفتح سعيد الباب الخلفى ويقول

لروحىة . سعيد : (لروحىة) اتفضلى .

تصعد روحىة وهى مضطربة .

يصعد خلفها سعيد وهو

نشوان .

تنطلق بهم السيارة .

المشهد / ٣٨ شارع الكورنيش غروب — خارجى

داخل السيارة ...

سعيد ينظر إلى روحىة فى حب

شديد .

تقع عيناه على شعرها . سعيد : (لروحىة) شعرك

اسود طويل .

تلطف سنية إليها . سنية : كنت تحب إنه يكون

دهبى ؟ !

سعيد : أبدا . دى أول مره آخذ
بالى من شعرها .

صادق : أمال طول الشهور اللى
فاتت كنت واخذ بالك
من ايه ؟

يضحك صادق وسنيه .

سعيد : أول ما شفتها حسيت
ان روحى حبت
روحها . وانى فى نظرة
اتنقلت من دنيا لدنيا
تانيه . دنيا واسعه كلها
بهجه وفرح وسحر
وجمال .

روحية تطرق فى حياء .

سعيد ينظر إلى روحية فى حب ،

وينسى وجود سنیه وصادق .

يناجى حبيبته فى انفعال .

سعيد : من أول نظره عرفت إنك

لى ، وإن القدر ربط
بيننا .

يدنو سعيد برأسه منها .
روحية ، ما فيش قوه فى
الأرض ح تقدر تفرق
بيننا .

المشهد / ٣٩ بيت على يونس ليل / داخلى

على يونس يقترب من زوجته

صفية ويضمها إليه . صفية : يا راجل اختشى .

على : إيه ! ماليش نفس .

صفية : سعيد معاه مفتاح .

يذهب على إلى باب الغرفة

ويغلقه بالمفتاح ويضع المفتاح فى

جيب البيجاما . على : وانا معايا مفتاح .

يخلع جاكete البيجاما فتظهر تحتها

فانلة صوف لها أكمام طويلة .

يدنو من زوجته ويضمها

إليه .

صفية تصغى فتسمع صوت

مفتاح في الباب .

تفر من بين ذراعى زوجها

مذعورة

صفية : سعيد جه .

على في ضيق . : هو احنا بنسرق ؟

تذهب إلى حيث وضع جاكته

اليجاما وتأخذ المفتاح .

على ينظر إليها في حق . : على فين ؟

صفية : ح احط لسعيد العشا .

على في عصية . : ما هو عارف طريقه .

صفية : ان ما سختهلسوش

ح يكله بارد .

تفتح صفية الباب وتخرج .

يرتمى على في السرير وهو يكاد

ينفجر من الغيط وينظر ناحية

الباب . : وانفلق أنا ؟

المشهد / ٤٠

نهار — خارجي

كورنيلش النيل — عند القصر العيني

سعيد ينتظر في لهفة .

روحية قادمة في ثوب أبيض

تزينه وردة بنفسجية وقد رجلت

شعرها في بساطة .

تري روحية سعيد فتبتسم

ابتسامة عذبة ساحرة .

سعيد يسرع إليها يستقبلها بكلتا

يديه .

تمد إليه يديها فيمسكها

بيديه .

(موسيقى حالة)

يسيران والشمس تنحدر من

خلفهما .

العصافير ترقزق وتعود

لأوكارها في الشجر .

لو أمكن نرى عصفورين
يتاجيان .

الزوارق تتهادى على صفحة
الماء .

مشهد شاعرى جدا بلا كلام .
سعيد يمد بصره إلى بعيد .

روحية تنظر إليه في حب . روحية : بتفكر في إياه ؟

سعيد وكأنما يحترق حجب
الغيب .

سعيد : أنا مش بافكر .. أنا

شايف مستقبلنا . أنا

وانت في بيتنا . انت

بتلاعبى ابننا على

وبنتنا صفية ، وأنا

بذاكر . النتيجة

ظهرت . نجحت

بتفوق .. الحكومة

بعتنى بعثة لانيجلترا .

بابا وماما وانت

بتودعوني . بقسيت

(من الأفضل أن يظهر

الحديث بالصور — صور

الأماني تخالف صور الواقع

الذى سنراه فيما بعد)

زميل في جمعية الجراحين
الملكية بلندن . أنا راجع
ومعايا هدايا لكم من
انجلترا . من فرنسا . من
إيطاليا .

اتقابلنا بعد فراق
وشوق . ضمنتك ..
خطفت على من بابا على
وبسته وخطفت صفية
من بين إيدين تيتا
صفية . ضمتكم كلكم
لصدرى المشتاق . أنا
شايف يا روحية كل
حاجه .. كل حاجه .

روحية في انشراح وما تلبث أن

تذكر الواقع .

روحية : أنا ح اكون مدرسة .

أهلى محتاجين
لمساعدتى . حرموا

نفسهم عشان
يعلموني . منتظرة اتخرج
السنة دى عشان أرد لهم
جميلهم .

سعيد فى حماس . سعيد : أنا موافق يا روحية انك
تشتغللى وانك
تساعدتهم .

المشهد / ٤١ القصر العينى نهار — خارجى

مرفت ممرضة جميلة تخرج مرآة
وتصلح زيتتها .
سنية وبعض زميلاتنا من
الممرضات يلحظن ذلك
فيتبادلن نظرات خيثة هازئة
وعلى شفاههن ابتسامات .
تسير مرفت إلى حجرة أطباء
الامتياز .
تدخل .

سعيد يقرأ في كتاب ضخم .

مرفت تتقدم نحوه وهي تحاول
أن تلفت نظره إلى جملها .

سنية ومن معها يسترقن
النظرات .

مرفت تدنو منه : مرفت : دكتور .

سعيد دون أن يرفع نظره عن

الكتاب . سعيد : نعم .

مرفت : سيادتك قلت لي

الصباح اقرا في

التمريض . تنصحنسى

أقرا إيه ؟

سعيد دون أن يرفع رأسه . سعيد : أى كتاب .

هم مرفت بأن تتحدث ، ولكنها

تسرى انهماكه في القراءة

فتسحب وهي في ضيق .

سنية والفتيات يلحظن ذلك .

يتسمن ثم يتفرقن قبل خروج

مرفت .

المشهد / ٤٢ منزل على ظهرا — داخلي

صفية تضع السماعة ثم تذهب

لتعد الغداء مع الخادم .

يدخل على من باب الشقة .

تذهب إليه صفية . صفية : الأستاذ زكريا اتكلم
من اسكندرية .

على وهو فى طريقه إلى

غرفته .

على : وقال إيه ؟

صفية : قال انه درس موضوع

الضرائب ، وشايف إن

الصلح أحسن .

الخلاف اللي بينا وبينهم

بسيط .

على : لأ مش ح اصطلح ..

على فى إصرار .

أنا طعنت فى التقدير

وح روح لجنة الطعن .

(فات الميعاد)

صفية تقف في مكانها
وتصمت .

يستمر على في طريقه ثم يلتفت . على : سكتي ليه ؟
صفية : ح اقول ايه ؟ لما بتصمم
على حاجه ما فيش
فايده .

تعود لتعد الغداء .

يدخل على حجرته . صفية : اتفضل . الغدا جاهز .
على من داخل حجرته . صوت
على : مش لما بيعجى سعيد ؟
صفية : الدكتور اتكلم في
التليفون وقال انه
مشغول مش جاى
ع الغدا ، وان عنده
نوبتليه الليله دى .

المشهد / ٤٣ أمام لجنة امتحان ظهرا — خارجي
سعيد يتصبب عرقا أمام لجنة
الامتحانات .
الجرس يدق .

سعيد ينظر إلى السماء كأنها
يتהל إلى الله .
تخرج המתحנות ومن بينهن
روحية .

سعيد : عملتى إليه في
الامتحان ؟

روحية : الحمد لله . لغاية
النهارده كله كويس .

سعيد : مش فاضل إلا بكره
وتفضى لى .

روحية : أنا بعد بكره ح اسافر .
سعيد : على فين ؟

سعيد فى خوف

روحية : أبو قير .. عند خالى .

سعيد : يعنى سنية ما قلتلش ؟

روحية : كانت ناويه تقول لك
الليلة دى .

وهما يسيران

قالت لى إن عندكم
نوبتشة .

المشهد / ٤٤ القصر العيني ليل / داخلي

سنية تسير في ممرات القصر
العيني .

تدخل غرفة المرضى التي يمر بها
سعيد .

تري مرفت بالقرب من سعيد
تكاد تلتصق به محاولة إغراءه .

سعيد يخرج من الغرفة ويخرج
مرفت في إثره ، وتحاول أن
تلفت نظر سعيد إلى جهاها .

سعيد يوسع من خطوه ويذهب
إلى غرفة نوم في القصر العيني .
تدنو سنية من مرفت .

سنية : ما تعبش نفسك ..

شوفي لك دكتور تاني .

قلبه مش معاه .

مرفت : آمال مع مين ؟
سنية : مع أختي روحية .

ليل / داخلي

المشهد / ٤٥

غرفة نوم سعيد في القصر العيني

المنبه يدل على أن الساعة الثانية
عشرة .

التليفون قريب من السرير .

سعيد نائم على السرير .

يرن جرس التليفون .

يمد سعيد يده ويأخذ
الساعة

سعيد : ألو ؟ !

الصوت : أنا روحية .

سعيد : روحية ! في الساعة

دي ؟ إيه اللي

جى ؟

نسمع من خلال التليفون

صوت نسوى .

يعتدل سعيد في السرير .

صوت نسوى من خلال

التلفون . الصوت : صدمت غريبه واحد

من قرايى . وانا معاه

هنا فى قسم الحوادث .

يضع سعيد السماعة ويقفز من

السريـر ويخطف الروب ويرتديه

وهو يهرول .

المشهد / ٤٦ عنبر الحوادث فى القصر العينى ليل / داخل

سعيد يصل إلى العنبر مبهور

الأنفاس .

ينظر فى قلبى يبحث عن روحية .

تقع عيناه على مرفت .

سعيد : انت ؟

مرفت : صدقت إنها هى ؟

سعيد : لولاها ماكتش جيت

جـرى .

مرفت : بتحبا قد كده ؟

سعيد : ومش ح احب غيرها .

سعيد وهو يعطيها ظهره .

المشهد / ٤٧ شاطئ أبو قير نهار — خارجي

بين سنية وأمهما . الأم ترتدى
السواد . هيئتها تدل على أنها من
طبقة أقل من الطبقة المتوسطة .
سعيد على الشاطئ يبحث بعينه
عنها . سنية تلمحه وهو يتلفت
فتلكز روحية بكوعها وتشير
لها برأسها ناحيته .
روحية ترى سعيد فتضطرب
ويبدو عليها سعادة قلقة .
سعيد يراها فيتسم في فرح
ويتقدم نحوها .
تنظر روحية ناحية أمها في
خوف .
تنهض سنية لتقابل الدكتور
وتصافحه .
الأم تنظر إليهما في دهشة .

الدكتور يتجه إلى روحية وهو
متلهل الأسارير .
روحية تنهض مضطربة .
الدكتور يمد لها يده ويصافحها

الدكتور : ازيك يا روحية ؟

تزداد دهشة الأم .

سنية تقدم الدكتور إلى أمها . : (لأم) الدكتور
سعيد .

ماما .

تقدم أمها إلى الدكتور .

سعيد يصافح الأم في حرارة
صادقة .

سعيد : اتشرفنا يا تانت .

يجلس سعيد وينظر إلى روحية في

حب حتى ليكاد أن ينسى وجود

الأم وسنية .

الأم تنظر إليه وإلى روحية ، ثم

تنظر إلى سنية كأنها تسألها : ايه

الحكاية ؟

سعيد يلحظ نظرات الأم

المستفسرة .

سعيد : هي ما قالتلكيش ؟

الأم : ما قالتلكيش إيه يا بنى ؟

سعيد : إنا بنحب بعض .

روحية تطرق برأسها خجلا .

سنية تبسم من منظر أمها الذى

يظهر عليها الملح .

سعيد يلحظ قلق الأم فيسرع

ليطمئنها .

سعيد : أنا جيت يا تانت، عشان

اخطب روحية .

الأم تغمرها فرحة ولكنها

لا تتطق .

سعيد : إيه رأيك يا تانت ؟

الأم : المهم رأيها هيه .

سنية : ما قالته من زمان .

روحية فى ارتباك حقيقى .

تميل عليها سنية وتقبلها .

المشهد / ٤٨ منزل على ليل / داخلي

على وصفية يشاهدان
التلفزيون .

على يشاء ثم ينهض . على : ياللا ننام .
صفية : استنالم التمثيلية تخلص .

يمد يده ويضغط على زر إغلاق
التلفزيون

صفية تنهض وهي متبرمة ولكنها
لا تستطيع أن تعلن عن
استيائها .

يسمع صوت مفتاح في الباب
الخارجي .

صفية تنصت . صفية : الدكتور نجمة .

يدخل سعيد وهو في متي
الفرح .

سعيد يقبل أمه وهو مسرور

ويلتفت إلى أبيه . سعيد : مساء الخير يا بابا .

علی : جای منین یا سعید ؟

سعید : من اسکندریه .

علی : بتعمل إیه هناك ؟

سعید : کنت باخطبها .

الأم تنکمش فی ذعر .

علی : (فی انفعال) بتخطب

مین ؟

سعید : روحیه .

سعید فی هدوء .

علی : روحیه مین ؟

سعید : واحده حیبتها .

علی : حیبتها ؟! ومین أهلها .

سعید : ما یهمنیش ! أنا

ح انجوزها هیه .

علی : دی نزوة .

سعید : لا یا بابا . ده حب .

وحب عمیق .

علی : کلام . عمر جواز

الحب ما دام . فوق

لنفسک یا سعید .

سعيد : أنا عارف أنا باعمل إيه .

على : انت مش عـارف

مكانتك . مش عارف

مركـسـك . اللى

ح تتجوزها لازم تكون

كفاء لك . تشرفك .

يلتفت الأب إلى صورتي ابنيه مع

زوجيهما .

شوف اخواتك اتجوزوا

مين . لازم تتجـوز

واحد من عيله .. عيله

معروفه .

سعيد : مافيش واحد تانيه

ح تسعدنى غيرها .

على : اسمع يا سعيد . أنا

الأب فى انفعال .

ح اكتب لك نتيجة

الجوازه دى مـنـ

دلوقت .

الأب يسحب ورقة وقلم

ويكتب . الجوازه دى فاشله .
فاشله .

يطوى الأب الورقة ويتجه إلى
الخزانة ويفتحها ثم يلتفت إلى

سعيد على : الورقة دى ح احتفظ

بيها هنا ، ولما ح تفشل

فى جوازك انخرجها لك

وح اقول لك : أنا

قلتلك . أنا نصحتك .

انت اللى ركبت

راسك .

سعيد : أنا ح اكتب كتابى

الخميس الجاى ، وف

ع الأستاذ فى اسكندريه

وعلى خالد وقلت لهم :

الى مش ح يعجى كتب

كتابى مش ح اعرفه

طول حياى . مش

ح اعرفه أبدا .. أبدا .

يخرج من الغرفة منفعلا وأمه
ترقبه في إشفاق وتنظر إلى على في
توسل .

على يغلق الخزانة ويلتفت إلى
صفية .
على : ياللا ننام .

مشهد / ٤٩ منزل روحية من الخارج غروب — خارجي

زينات متواضعة على البيت .
وبعض رجال يصعدون .

المشهد / ٥٠ منزل روحية من الداخل عشاء — داخلي

غرفة متواضعة في بيت روحية .
سعيد يغدو ويروح في قلق بين
كراسي خيزران .
ينذهب إلى شباك ويطل على
الشارع .

— قطع —

المشهد / ٥١ منزل على ليل / داخلي

صفية تدنو من على في تردد . صفية : مش ح تروح ؟
على ينظر إلى بروش ثمين في
صدرها (زوم) على : لأ . دا ما خدش رأيي
ولا سمعش كلامي .
تدور على عقبيها ولأول مرة
تسير في تصميم . صفية : أنا ح اروح . دا ابني .

— قطع —

المشهد / ٥٢ منزل روحية من الداخل ليل / داخلي

سعيد يغدو ويروح في قلق بينما
أقارب العروس وهم رجال
ونساء بسطاء يتوافدون .
صادق يدخل .
يراه سعيد فيتهلل ويذهب إليه
طويما نقه .

يدخل الأستاذ زكريا وزوجته .

يصادفهما سعيد في حرارة .

بعض مدعوى العروس .

يدخل خالد بملابسه العسكرية

وزوجته .

سعيد يرحب بهما في سرور .

تأتي صفية وحدها .

يسرع إليها سعيد .

سعيد : أهلا ماما .

(هامسا) آمال فين .

بابا ؟

صفية : ما انت عارفه .

يقطب سعيد جبينه ، ثم سرعان

ما يذهب إلى أخويه اللذين كانا

يقلبان أعينهم في المدعوين

البسطاء .

الكاميرا تتحرك إلى الغرفة

التي فيها النساء .

روحية بملابسها البيضاء
وإلى جوارها صفية وزوجها
الأستاذ زكريا وخالده ، وسنية
تغدو وتروح أمام المدعوين .
تنظر سنية إلى حيث يجلس
الرجال .

سنية : المأذون وصل .
(أصوات زغاريد)

المأذون يكتب في سجلاته .
الأستاذ وخالده ينظران وعلى
وجهيهما مسحة من الكآبة .
ينتهي المأذون من كتابة العقد .
ينهض صادق أول من ينهض
ويعانق سعيد .

صادق : (في انفعال) مبروك .
ألف مبروك .

يدخل رجل يرتدى قفطانا أبيض
وقد لف حول وسطه حزاما
أحمر يحمل صينية عليها أكواب
شراب الورد .

(فات الميعاد)

الأستاذ وخالد يضافحان
سعيد . بينما الزغاريد تدوى
وأكواب الشربات تدور على
الجميع .

صادق يدنو من سعيد . : صادق : ناوى على إيه ؟
سعيد : ح نروح دلوقت
نتصور . ويوم الحد
ح نسافر على
اسكندرية ، نقضى
شهر العسل .

صادق يقدم إلى سعيد حلقة بها
مفاتيح .

سعيد : إيه ده ؟
صادق : مفاتيح العريسه ؟
ومفتاح الكاينيه فى
اسكندريه .

يحاول أن يرفض المفاتيح . : سعيد : ماهاش لزوم .
صادق يدفع إليه المفاتيح فى
إلحاح . : صادق : ما تعتلش هم . بونات

البنزين في درج العرييه .

يأخذ سعيد المفاتيح وهو في
سعادة .

ليل / داخلي

منزل على

المشهد / ٥٣

الأستاذ وزوجته وخالد وزوجته
وصفية عائدون من الفرح .
يدخلون على علي .

زكريا : مساء الخير يا بابا .
علي : مساء الخير .
خالد : مساء الخير .

ينظر إلى الجميع نظرة
غضب .

علي : كلكم روحتوا .
صفية : دا الواجب .

ينظر على إلى صدر صفية .
زوم إلى مكان البروش
الحالي .

على يهم بأن ينفجر فيها ولكنه
يرى أن الوقت غير مناسب
لوجود ولديه وزوجتيهما .
يغادر الغرفة في غضب .
ويترك الجميع وكل منهم ينظر
إلى الآخر في تساؤل مشوب
بدهشة .

نهار — خارجي

أمام منزل علي

المشهد / ٥٤

سعيد يقود سيارة صادق .
يقف أمام المنزل ويقفز من
السيارة وهو يحمل تحت إبطه
لفافة في حرص شديد .
يتجه إلى البيت .

المشهد / ٥٥ منزل على من الداخل نهار — داخلي

سعيد يدخل على أمه

ويعانقها . سعيد : مش عارف أشكرك

ازاي ، لسولا انتهى

ما كنتش جيت .

يفك اللفافة صفية : لسه زعلان من بابا !

ما انت عارفه يا سعيد .

يخرج صورة له ولروحية بملايس

العرس في مثل حجم صورة

زكريا وعروسه وخالد

وعروسه ، والإطار الخشبي من

نفس إطار الصورتين الآخرين .

يقدم الصورة إلى أمه .

تفرض صفية في الصورة .

صفية : روحية رقيقة قوى

سعيد : متشكر يا ماما .

عن اذنك بقى .

يتحرك سعيد ليخرج .

صفية : مش ح تقعد لما تتغدى

معانا . بعدين بابا

يزعل .

سعيد : مش باين .

سعيد فى سخريه .

صفية : ما تقولش كده

يا سعيد . انت عارف

بيحبك فد إيه .

سعيد يمز رأسه فى استخفاف

صفية : طيب استنى . دقيقة

ويتحرك ليخرج .

واحد .

تخرج صفية من الغرفة .

سعيد يذهب إلى صورته وصورة

روحية التى تركتها أمه على

المكتب ويفرس فى الصورة فى

نشوة .

تعود صفية وتتجه إلى سعيد .

يضع الصورة مكانها بسرعة

كأنما قد ضبط وهو يمارس شيئاً
لا يليق .

صفية تضع في جيب سعيد بعض
أوراق من فئة العشرة
جنيئات .

سعيد يتحسس جيبه . سعيد : مالوش لزوم ده
يا ماما .

صفية : دى حاجه بسيطه .

سعيد : كفايه البروش .

صفية : دا تذكار منى لروحية ،

ودول عشانك .

ح تعوز فلوس كتير .

سعيد يضم أمه وهو في قمة
انفعاله .

سعيد : متشكر قوى يا ماما ..

مش عارف أقول إيه .

صفية : يا بنى دا كله لكم .

يخرج سعيد .

تذهب صفية إلى الصورة

تأملها في فرح ، وتذهب
بنفسها لتعلقها إلى جوار صورتي
أخويه وزوجتيهما . تقف على

كرسي وتبدأ في تعليق الصورة . صوت على : الصورة دي مش
ح تتعلق هنا .

تلثفت صفية في رعب ناحية
الصوت .

من زاوية صفية نرى على وهو
يتقدم في ثورة .

على : أنا قلت الجوازه دي
ح تفشل . مافيش
داعى نعلق الصورة
وبعدين ننزلها .

الأم تنزل من على الكرسي وفي
يدها الصورة .

صفية : بلاش يا على تقهر
سعيد .

على : خايفه على مشاعره ،
هو كان راعى
إحساساتي .

يخطف الصورة من يدها ويفتح
درج المكتب ويلقى بالصورة فيه
ويغلق درج المكتب بعنف .
تطرق صفية في استسلام .

المشهد / ٥٦ مشارف مدينة الإسكندرية غروب — خارجي

سعيد وروحية في سيارة
صادق .

يدو عليهما أنهما في قمة

سعادتهما . سعيد : أنا اتولدت في

اسكندرية . ومضيت

أسعد أيام حياتي فيها .

روحية : مضيت أسعد أيام

حياتك خلاص !

سعيد : حياتي اللي قبل حياتي

الجديدة . أنا اتولدت

مرتين . مره في

اسكندريه ، ومره فى
بشارع المبتديان لما شفتك
أول مره .

تدنو منه فى سعادة غامرة .
يلف ذراعاه حولها ويمسك

بمعجلة القيادة بيده اليسرى . روحية : ح — نروح على فين
دلوقت ؟

سعيد : نزور الأستاذ ، الراجل
جه من اسكندرية عشان
يحضر كتب كتابنا
ويمكن نبات الليلة دى
عنده .

روحية فى خوف شديد . روحية : بلاش البيات يا سعيد .

سعيد : ليه يا روحية ؟

روحية : طول عمرى ما احبش

أبات حتى فى بيت

خالى . يتبألى إن بلاط

البيت بيقول لى :

قومى . البنى آدم ثقيل

قوى يا سعيد .

سعيد : ما تبقيش حساسة
للدرجة دى .

تدفع السيارة إلى

الإسكندرية . روحية : بلاش حكاية البيات دى

عشان خاطرى

يا سعيد .

سعيد : من عينى .

ليل / داخلى

منزل الأستاذ

المشهد / ٥٧

زوجة الأستاذ تعد العشاء

يعاونها خادم . تنتهى من إعداد

العشاء .

تذهب إلى غرفة الاستقبال . زوجة زكريا : اتفضلوا .

ينهض الأستاذ ويلتفت إلى

روحية . زكريا : اتفضلى ..

ينهض روحية فى خجل وينهض

الدكتور ويسير الجميع إلى غرفة
الطعام .

يجلسون وتحدث زوجة

الأستاذ مع روحية . زوجة الأستاذ : وناويه على إيه

بعد ما تاخدى

الشهادة .

روحية : ح اشتغل .

زوجة الأستاذ : إيه ؟

روحية : مدرسة .

زوجة الأستاذ : شغله صعب

قوى .

سعيد : روحية بتحبا .

زوجة الأستاذ : يعنى ضرورى

تشتغلى ؟

روحية فى ثبات دون أن تشعر

بأى خجل . روحية : أهلى محتاجين

لماهيتى .

زكريا يحاول أن يغير الموضوع . زكريا : وكان فيها إيه لو

بتوا الليلة دى عندنا ؟
سعيد : صادق ادانا مفاتيح
كاينته .
زوجة الأستاذ : خليم على راحتهم .
عايزين يبقوا لوحدهم .

المشهد / ٥٨ كايينة صادق ليل / خارجى

كايينة فى مكان هادىء
بالإسكندرية . إنها أقرب إلى
فيلا صغيرة .
أمام الكايينة يقف الحارس
وزوجته وابنه الصغير .
الكايينة مضاعة .
الابن : العريس والعزوسة
ح ييجوا دلوقت ؟
الأب : أيوه .
الابن : وح يناموا فى السرير اللى
جوه ؟

الأم : أيوه . وإيه كان ؟

يدخل الدكتور سعيد وروحية
وهما في سيارة صادق حتى يصلا
إلى الحارس وزوجه وابنه .

ينزل سعيد وروحية من
السيارة .

سعيد : السلام عليكم .

الحارس : وعليكم السلام . مبروك
يا عريس .

الولد ينسل داخلا إلى
الكابينة .

زوجة الحارس : مبروك يا عروسة .

يلتفت سعيد إلى روحية في

دهشة . الحارس : الدكتور صادق قال لنا

انكوح تشرفوا الليلة .

يدخل سعيد وروحية إلى
الكابينة .

المشهد / ٥٩ الكاينة من الداخل ليل / داخلي

يدخل سعيد وروحية وقد
التصق كل منهما بالآخر .
سعيد يتعد عن روحية ويبحث
في أرجاء المكان كأنما يبحث عن
شخص .
روحية ترقبه في دهش .
يذهب سعيد إلى السرير وينظر
تحتة .
من زاوية سعيد نرى ابن الحارس
ممددا تحت السرير .
سعيد يمد يده ويجذبه .
روحية في دهشة .
سعيد يفتح الباب ويخرج ابن
الحارس ويضربه بلطف على
مؤخرته .

يفلق سعيد الباب ثم يعود وهو

يضحك . روحية : وعرفت ازاي انه تحت

السريـر ؟

سعيد : أصلي عملتها وانا صغير .

حب استطلاع .

سعيد يخلع ملابسه ثم يعاون

روحية على خلع ملابسهـا

ويجذبها إليه . سعيد : تعالى أحكى لك .

المشهد / ٦٠ نادى اليخت نهار — خارجى

سعيد وروحية فى لنش صغير

وسعيد يقوده بأقصى سرعة .

روحية فى فزع حقيقى : سعيد على مهلك

شويه ..

ح ادوخ .. ح ادوخ .

سعيد : قولى لى قبله : أحبك .

روحية : ما انت عارف يا سعيد ..

ما انت عارف .

سعيد : أحب اسمعها منك .

روحية وهي في فزعها . : أحبك .. أحبك ..

سعيد يطيء في سرعة اللنش .

روحية تأخذ أنفاسها في راحة .

تنظر إلى سعيد في حب عميق .

روحية : يا ريت في كلمه ثانيه أرق

كنت اقولها لك .

يميل عليها سعيد ويضمها إليه في

حنان .

المشهد / ٦١ لونا برك فى الإسكندرية ليل / خارجى

سعيد وروحىة يتقلان من لعبة
إلى لعبة وهما فى قمة السعادة .

المشهد / ٦٢ كائنة صادق ليل / خارجى

روحىة وسعيد يدخلان وفى يد
كل منهما ساندويتش يقضمه .
سعيد يقضم من الساندويتش
الذى فى يد روحىة .
روحىة تعامله بالمثل .
سعيد يجلس على طرف
السريـر .

سعيد : زمان صادق وضب لنا

الشقه . شقه محنقه .

كانت شقتى وانا طالب

قبل ما ينقل بابا أعماله

من اسكندريه لمصر .

شقه مؤقتة لكن شقتنا

ح تكون شقة فخمة ،

ح أسسها بعرقى لما

ارجع من انجلترا ، بعد

ما ابقى زميل فى جمعية

الجراحين الملكية ،

و ح يكون فيها أوده

لكل ولد من أولادنا .

ح يكونوا اثنين بس !

ولد وبنت .

ينفض ويقف إلى جوار :

روحية وينظر أمامه كأنما

ينظر إلى المستقبل .

يضمها إليه فى نشوة .

تنظر روحية إلى السماء

وتتفرق فى عينيها دمعان .

روحية : يارب .

سعيد : ما فىش حاجه تقف

قدامى ، أنا باعمل

مستقبلى بإيدى .

روحية : سعيد أنا خايفه .

سعيد : من إيه ؟

روحية : مش عارفه .

سعيد يضمها إليه في قوة كأنما
يحاول أن يتقل إليها ثقته
بالمستقبل .

المشهد / ٦٣ ميدان لاطوغلي نهار — خارجي

سيارة صادق وخلف عجلة
القيادة سعيد وإلى جواره روحية
وخلفهما صادق .

صادق : إيه الغيبة دي كلها ؟
شهر بحاله .

سعيد : فات كده (يفرقع
بأصبعيه السبابة
والإبهام) .

صادق : كل الأيام السعيدة
بتفوت كده .

سعيد في سعادة .

تقف السيارة أمام منزل في
المالية .

ينزل صادق ويفتح الباب
لروحية .

تنزل روحية وينزل سعيد
ويذهب إلى مؤخرة السيارة
 ويفتحها ويحمل حقيبة الملابس .
يسرع إليه صادق ويحاول

أن يأخذ الحقيبة منه .
صادق : دا واجب علينا
يا عريس .

يرفض سعيد أن يحمل صادق

عنه حقيته .
سعيد : نتعب لك يوم فرحك
يا صادق .

صادق يداعب سعيد وروحية .
صادق : ح استنى لما اتجوز
بتتكو .

تبتسم روحية في رضا .

سعيد وهو يسير حاملا الحقيبة
يرفع مفاتيح السيارة والكابينة
ويزهما في الهواء .

ثم يرى التلاجة الصغيرة فيفتحها
ويجد بها دجاجا مشويا وأطعمة
كثيرة .

يتجه إلى صادق بينما لا تزال

روحية تنظر إلى أثاث الشقة . سعيد : مش عارف أشكرك
ازاى !

صادق : اشكر ماما ، كل الى
انت شايقه ده هي الى
عملته ، أنا ما عملتش
حاجه ، وان كنت عايز
الحق أنا خدت فرجه
م الفراخ دى ، ما كانش
لها مطرح فى التلاجه .

روحية تتحسس البروش الذى
أهدته لها صفيه فى ود تريد أن
تعترف لها بشكرها .

المشهد / ٦٥ منزل على ليل / داخلي

صفية تنهض وهي تتأهب بينما

على يشاهد التلفزيون .

صفية : أنا داخله انام .

على : ح تبيتي بدري زى

الفراخ ، ما انتى قاعده .

صفية : إن حبيت تنام يبقى لازم

ننام ، وان حبيت تقعد

يبقى لازم نقعد ،

ما تمشيش إلا الى

ف راسك .

ما تكاد تجلس حتى يرن

جرس الباب الخارجى .

أدبنى قعدت .

صفية : يا ترى مين الى ح يجينا

دلوقت ؟

على : واحد ما عندوش ذوق .

تفتح الخادم الباب ويدخل

سعيد .

ترى الأم ابنها فلا تتألك

شعورها وتهتف . صفية : سعيد .

تسرع إليه لتقابله في الصالة

تضمه إليها في حنان .

أهلا .. أهلا ..

أزيك يا سعيد .. وازى

روحيه ؟

سعيد : بخير . أزيك انتسى

يا ماما ؟

صفية : الحمد لله يا ابني .

على في مقعده يقطب جينه

ونرى في وجهه عدم الرضا .

يدخل سعيد . سعيد : مساء الخير يا بابا .

على يرد التحية من بين أستانه . على : مساء الخير .

سعيد يلحظ نبرة الاستياء في

صوت أبيه فينكمش .

يجلس سعيد صامتا .

الأب يستمر في مشاهدة

التلفزيون .

الأم تلحظ الجفاء بين الابن

والأب تحاول أن تذيب ما بينهما

من ثلج . الأم : انتو بكره في البيت

يا سعيد ؟

سعيد : بكره ح تفتح المدارس ،

روحية ح —روح

مدرستها .

الأم : وراكو حاجه الليله ؟

سعيد : لأ يا ماما ، نوبتشتي بعد

بكره .

الأم : بكره بالليل ح نيجي

نبارك لكو .

على : (في حدة) أنا مش

جاي .

يسود صمت كله قلق . الأم

تلتقى عيناها بعيني سعيد فتسبل

جفניה على عينيها .

سعيد ينهض وينصرف وهو

مطرق .

يغلق الباب خلفه . صفية : انت دائما تكسر بخاطره .

ما اتجوز وخلاص .
على : لأمش خلاص ، داضيع
مستقبله . إيه تقدر
مدرسه تعمله ؟
صفية : العمل عمل ربنا .
على : أهو احنا كده ، لما
نرتكب جريمه نقول ربنا
عايز كده .
صفية : جريمه ؟
على : أيوه جريمه .. جريمه في
حق نفسه ، وأنا مش
ح اشترك في الجريمة دى
ومش ح اوافق عليه أبدا
.. أبدا .

لا يعجب الكلام صفية ، فتدور
على عقبيها وتقول وهى
منصرفة .
صفية : أنا داخله انام .
على لا يأبه بها ويعود لمشاهدة
التلفزيون وهو ينفخ في ضيق .

المشهد / ٦٦ غرفة نوم الدكتور سعيد نهار — داخلي

المنبه يرن .

يد سعيد تمتد وتسكت

المنبه .

سعيد يمز روحية في رفق . سعيد : روحيه .. روحيه .

تستيقظ روحية ولما ترى وجه

سعيد يشرق وجهها بالابتسام .

ينفض سعيد من الفراش وتنفض

روحية .

سعيد : راجعه ع الغدا ؟

روحية : ح اتأخر شويه ، عندي

الحصه الخامسه .

سعيد : أنا ح اطبخ النهارده .

عندي الليله دى

نوبتنيه .

تقبله في حدة وتخرج من

الغرفة .

سعيد يجهز لها ملابسها التي

ستخرج بها إلى المدرسة .

تعود روحية وتطل برأسها

وترى ما يفعله فتبتسم في راحة ثم

تنادى .

روحية : سعيد ، بلاش نطبخ

النهارده ، الأكل كثير في

التلاجه .

سعيد : انتى بتحوشى لمين ؟

روحية : للزمن يا حبيبى . مين

عارف ح يحصل إيه

بكره ؟

ليل / خارجى

في القصر العيني

المشهد / ٦٧

سعيد يرتدى معطفه الأبيض

ومرفت تسير معه في ممرات

المستشفى سعيد يعود أحد

المرضى ثم يلتفت إلى مرفت . سعيد : اديله حبايه كل ساعه .

مرفت : حاضر .

تدخل سنية وهى تهوول . سنية : دكتور . دكتور . فيه
طالب تعبان قوى يبتلوى
من الألم .

يخرج سعيد معها .

يتطلق سعيد وسنية إلى حيث

يرقد الطالب .

يدخل الغرفة وسنية خلفه .

الطالب يئن والعرق يتفصد

منه .

سعيد يتقدم ويفحص عن

الطالب .

يضغط سعيد على جانب الطالب

الأيمن ، الطالب اصرخ .

يلتفت سعيد إلى سنية . سعيد : (لسنية) المصران

الأعور ملتهب ، ولو

استنينا للصباح

خ ينفجر .

سنية في ارتباك .
سنية : وإيه العمل ؟
سعيد : جهزوا أودة العمليات .
سنية : دكتور سعيد ! مش
ممکن !
سعيد : عارف انها مخالفة .
ما اقدرش استنى للصبح
لما استأذن الإدارة ..
جهزوا أودة العمليات .

سنية تخرج وفي وجهها خوف
مشوب بإشفاق .

المشهد / ٦٨ غرفة العمليات ليل / داخلي

سعيد يجرى العملية وسنية
ومرقت وبعض الممرضات
معه .
سنية تناوله الأسلحة وهي ترقبه
بعينين خائفتين ، وتنظر إلى الماشاة
التي ترتفع وتنخفض .
تنتهى العملية ويظهر الفرخ في
عينى سنية .

المشهد / ٦٩ غرفة مدير القصر العينى نهار — داخلي

من ظهر سعيد نرى المدير وهو
عابس .
المدير : ازاى تعمل عليه من
غير أمر المستشفى ؟
سعيد : كانت حالة المريض
خطرة ، وكان من
المحتمل أن يموت قبل

ما يصدر الأمر .

المدير : انت عارف انك

اركتبت مخالفة ؟

سعيد : عارف . لكن حياة

المريض أهم من كل

شئ .

المدير : آسف يا دكتور سعيد ،

أنا مضطر إني أشكل لك

مجلس تحقيق .

المشهد / ٧٠ منزل الدكتور سعيد عصر — داخلي

سعيد يغدو ويروح في ضيق

شديد .

وروحية تنظر إليه في إشفاق

وحب .

سعيد : يتشكل لي مجلس تحقيق سعيد في ثورة .

عشان أنقذت حياة .

عشان أدبت الواجب

(فات الميعاد)

الى على . لو كنت سبته
لما يموت ما كانش حد
اتحرك .

روحية : انت آسف يا سعيد على
الى عملته ؟

سعيد : أبدا .. ولو حصل الى
حصل تاني ح اعمل
نفس الى عملته .

تنهض وتطوقه بذراعيها . روحية : خلاص ، مدام ضميرك
مسترخ يبقى خلاص .
ولا يهملك .

سعيد وقد خمدت ثورته . سعيد : مش ح يهنى حاجه أبدا
طول ما انتى معايا .

المشهد / ٧١ منزل على ليل / داخلي

صفية تحاول أن تغرى زوجها

على زيارة ابنهما . صفية : سعيد مضايق يا على .
بيحققوا معاه . لازم

نقف جنبه .

على : بتصدقى انهم يبحققوا

معاه عشان أنقذ حياة

واحد ؟ وده معقول ؟

صفية : آمال ح يحققوا معاه عشان

إيه ؟

على : تلاقى بتسهره كل ليله ،

راح الشغل من غير

عقله . عمل حاجه

غلط .

ده أول نحسها .

فى تحد

صفية : حرام عليك .

على : هو اللى يقول الحق

يكفر ؟

نهار — داخل

شقة سعيد

المشهد / ٧٢

سعيد يدخل منكس الرأس ،

صدره ضيق بمشاعر الغضب .

روحية تراه ففسر ع إليه فى لهفة . روحية : مالك ؟ ايه اللى جرى ؟

سعيد : يقرر مجلس التحقيق

خصم ١٥ يوم من

مرتبى .

روحية : ولا تزعل . يقرر المجلس

الى يقرره .

سعيد : يحزنى انى أدان لأنى

أنقذت حياة . إيه اللى

عملته عشان استحق

العقاب ده ؟ وكانوا

ح يعملوا فى إيه لو كان

الشاب مات ؟ أنا أديت

الواجب اللى على ،

ما فيش إنسان عنده

ضمير يسبب واحسد

يموت وقدامه فرصه إنه

يتقذه .. أنقذته اتخصم

منى ١٥ يوم .

الأوامر .. الأوامر .
القصر العيني ملين ناس
ملهمش حق يدخلوه ،
كل حقهم انهم قرايب
اللى يعرفوا يرضوا
الأوامر . أنا مش طايق
العيشه دى .

روحية : بس ما تزعلش نفسك .
سعيد : لا يا روحية ، أنا مش
طايق العيشه دى ، مش
راجع القصر العينى
أبدا .

تضمه إلى صدرها كأنما تضم
طفلا صغيرا .

روحية : اعمل اللى تشوفه .
سعيد : أنا مش خامل ، أنا اقدر
اشتغل ، اقدر اجاهد ،
اعمل مستقبل يايدى ،
ح اقدم استقالتى .

ينفض ويأتى بورقة وقلم ويجلس
ليكتب استقالته .

تقف روحية صامته لا تبدى
حراكا .

سعيد : بشقى فى يا روحية ؟
روحية : كل الثقة ، أنت كفء
لأى عمل .

سعيد : ح استقبل وح افتح
عياده .

روحية : أحسن . اشتغل لنفسك
وابنى مستقبلك
بايدك .

تخرج روحية وتعود وفى يدها
بعض النقود والبروش .

روحية : خذ دول لغاية ما تأسس
العياده .

لولا إن البروش ده هديه
من ماما وح احتفظ بيه
طول عمرى كنا بعناه .

تنظر إلى البروش .

سعيد يعيد إليها الأوراق المالية . سعيد : أرجوك تبعتي الفلوس
دى للى بتبعيتها لهم كل
شهر . أهلك أولى بهم
منى . أنا شاكر .

يضمها إليه في حب .

المشهد / ٧٣ منزل على نهار — داخل

الدكتور صادق يقابل صفية . صادق : الدكتور سعيد استقال
وح يفتح عياده .

يدخل على فيرى الملح في وجه

زوجه . على : في إيه يا صفية ؟

صفية : الدكتور صادق يقول

إن سعيد استقال وإنه

ح يفتح عياده .

على في سخرية . على : يتصرف زى ما هو

عايز . بقى راجل . عايز

مننا إيه ؟

تدنو صفية من زوجها . صفية : دا ابننا برضه يا على .

على : هو مش باعنا واشتراها ؟

هو مش اتجوزها .

وما خدش رأينا ؟ عمل

راجل ، خليه راجل على

طول .

صادق ينسحب . صادق : عن إذنكو .

يسير صادق وصفية تتبعه بنظرها

ثم تحاول أن تلحق به . صفية : دكتور صادق .

يتوقف على ناهيا . على : صفية .

تسمر في مكانها .

يسير على إليها بينما صادق يغادر

المكان .

على : ليلة الفرح رجعتى من

غير البروش . ما رضتش

أكلمك ليلتها عشان

ما ازعلكيش قدام

ولادك . انتى عارفه

البروش ده غالى عندى

قد إيه ؟ زمانهم باعوه ،
وعارفه إن مساعدة
سعيد معناها عداوتى ،
انتى اللى بتقويه على ،
انتى اللى تلفتى أمله ،
حنيتك الغلط هى اللى
ح تضيع مستقبله ...
هو لسه ح يضيع
مستقبله ؟ ما ضيعه
خلاص وانتى السبب .
ما فيش مليم يطلع م البيت
ده لسعيد ، دى
كلمتى . وكلمتى هى
اللى تمشى هنا .

يدور على عقيبه ويتركها واقفة
كتمثال .
تملأ الدموع عينيها .

المشهد / ٧٤ عيادة سعيد عصر — خارجي

الدكتور صادق وسنية يدقان
لافتة على باب العيادة مكتوب
فيها « الدكتور سعيد على يونس

— جراح » . سنية : مش عارفه هو عمل كده

ليه ؟ كان لازم يعنى
يستقيل دا كان قدامه
سنه واحده ويبقى
معيد ، تاني دفعته .

صادق : أحسن إنه استقال ،
ما كانش يقدر يقعد بعد
ما أدانه مجلس التحقيق .
أنا واثق إن سعيد ح يبقى
دكتور كبير .

سنية شاردة . سنية : زى ما تكون روحية هي
اللى بتكلم .

المشهد / ٧٥ بيت سعيد ليل / داخل

سعيد وروحية يتناولان طعاما
خفيفا .

ترنو روحية إلى سعيد في

حب . روحية : والنبي يا سعيد اللحمه في

التلاجيه ، خدها

واطبخها واللا مش

ح تاكل لحمه أبدا .

سعيد في دهش . سعيد : ليه ؟

روحية : مش طايقه اشوف

اللحمه ولا اشم ريحتها .

سعيد يفهم وتهلل أساريه

ويذهب إليها ويضمها في

حب . سعيد : صحيح يا روحية ؟

حصل ؟

تهز رأسها أن نعم .

يتعبد عنها كأنما يخشى أن

يكسرها . سعيد : طب خدى بالك من
نفسك .

ينظر إليها طويلا ثم يقول في

لهفة . سعيد : إمتى بقى ح نشوفه ؟

روحية مداعبة . روحية : يمكن تشوفها .

سعيد : ولد بنت زى بعضه .

يغدو ويروح أمامها فى زهو . ح ابقى أب .. ح ابقى
أب يا روحية .

يجلس إلى جوارها ويشرد كأنما

ينظر إلى المستقبل .

المشهد / ٧٦ عيادة الدكتور سعيد غروب — داخل

سنية تسير فى العيادة .

إنها مقفرة من الزبائن .

يدو فى وجه سنية القلق

والحزن .

تطرق الباب وتدخل .

سعيد يقرأ في كتاب طب . سنية : مساء الخير يا دكتور .
سعيد ينحى الكتاب وينهض . سعيد : مساء الخير يا سنية .
سنية في نبرة فيها يأس . سنية : بتذاكر !
سعيد : طبعاً . لازم الواحد
يستغل كل وقته . إذا
كان النهارده مافيش
زباين بكره ح يكون
ما فيش وقت نقابلهم
فيه . مش م السهل يا
سنية إن مريض يثق
بسهولة في دكتور
جديد .

ليل / داخلي

بيت سعيد

المشهد / ٧٧

روحية ممددة في السرير .
يدخل سعيد وسنية .
سعيد : مساء الخير .
روحية : مساء النور . ازيك
يا سنية ؟

سنية تذهب إلى أختها تقبلها ثم
تجلس على حافة السرير إلى
جوارها .

سعيد يخرج إلى المطبخ ليعد
لسنية شيئا يقدم إليها .

روحية تنظر إلى سنية في

استفسار . روحية : ازاي الحال يا سنية ؟

سنية : خسارة انه استقال .

روحية : ولا خسارة ولا حاجة ،

المهم إنه يذاكر .. أنا

واثقة انه ح يطلع

م الأوائل وإنه ح يسافر

وحياخد ال FRCS .

سنية : لو فضل في الوظيفة

كانت الحكومة ح تدفع

له تذاكر السفر

ومصاريف الإقامة . إنما

دلوقت ح تدفعوا

المصاريـف دى مـنـين

يا رـوحـية ؟

روحـية : ساعـتـها يـحـلـها أـلف

حـلال ، رـبـنا ما يـنـسـاش

حـد .

يـدخـل سـعـيد و هو يـحـمـل صـنـية

عـلـيـها بـعض الفـاكـهـة وأطـباق .

يـتـقـدم إـلى سـنـية . سـعـيد : اتـفـضـلى .

سـنـية تـهـض وتـأخـذ مـنـه الصـنـية . سـنـية : دا وـاجـب عـلـيـنا

يا دـكـتـور .

سـعـيد يـجـلس عـلى كـرسى قـريـب

مـن رـوحـية .

تـقـدم سـنـية إـلى الدـكـتـور بـعض

الفـاكـهـة . سـعـيد : اتـفـضـلى انـتى . أنا مـش

قـادـر آخـذ حـاجـه

دـلـوقـت .

رـوحـية تـنـظر إـلى سـعـيد فـى حـب . رـوحـية : سـنـية مـش غـريـبه . رـوح

انـت ذـاكـر واهـى ح تـقـعد

معايا تسلينى .

ينهض سعيد وينصرف ليذاكر .

سنية تهمس لروحية . : سنية : لسه بتحبيه زى زمان

يا روحية ؟

روحية : واكثر .. هو أملى

ومستقبلى : لما بيغيب

على بيتهألى إن فيه حاجه

ناقصه فى حياى . ولما

يكون معايا بتكون

الدنيا كلها معايا .

المشهد / ٧٨

منزل على

نهار = داخل

على وصفية يتاولان طعام

الإفطار .

صفية تنظر إلى على كأنما تريد أن

تفوضى إليه بخبر ولكنها تخشى

غضبه .

تملك زمام نفسها . صفية : سعيد كلمنى الصبح
وقال لى إن مراته فى
المستشفى بتولد .

على : ويقول لك ليه ؟
صفية : إن ما كانش ح يقول لى
ح يقول لمن ؟
على : أهو قال لك . ح تعمل
إيه ؟

صفية : ح اروح اشوفها .
على : لأ مش ح تروحي .

على فى حزم .
يسود بينهما الصمت .
تترقف صفية عن تناول
الطعام .

على لا يلتفت إليها ويستمر فى
حديثه .
على : مستعجله قوى ؟ عايزه
تكتفه بالعيال .

صفية : خلاص بقى يا على .
على : لأ مش خلاص ،
خلاص ازاي بعد
(فات الميعاد)

ما تلفت أمله ؟ كان
المستقبل قدامه قفلته في
وشه .

صفية : وهي ذنبها إيه بس ؟
علي : ذنبها ؟ أمال ذنبي أنا ؟
صفية : انسى يا علي اللي كان
واقف جنبه .

علي : أنسى ؟ مش ح انسى
أبدا ولا وانا على
خشبة الغسل .

صفية : يعنى مش ح اروح
اشوفها ؟
علي : لأ .

المشهد / ٧٩ غرفة في مستشفى نهار — داخلي

روحية وهي تضع ابنتها .
الدكتور سعيد إلى جوارها
وسنية معه .
صوت المولود .

سنية تسرع لترى نوع المولود ثم

تلتفت إلى سعيد . سنية : مبروك يا دكتور تترى في
عزك .

ينظر إلى روحية في حب

عميق .

المشهد / ٨٠ بيت سعيد ليل — داخل

سعيد وروحية وابنتهما في قمة

السعادة .

سعيد ينظر في ساعته ، ثم يلتفت

إلى روحية . سعيد : ميعاد رضعتها يا

روحية .

روحية : مش معقول إن أهلنا

كانوا بيرضعونا بالدقيقة

والثانية بالشكل ده .

سعيد : كل جيل وله فلسفته .

روحية وهي تتحرك لتعد

زجاجة اللبن لابتئما وقد

وضعتها على مقعد . روحية : تفتكر يا سعيد اننا

ح ننجح في تربية أولادنا

زى ما نجح أهلنا؟

سعيد فى غرور . سعيد : ما فيش كلام . بس أفقنا

ح يكون أوسع من

أفقههم ، ح ندى أولادنا

حريتهم . مش ح نعلبهم

على الفاضى والمليان .

تخرج روحية .

يدنو سعيد من ابنته .

يلاحظ أنها مبتلة فيغير لها

ملابسها .

المشهد / ٨١ عيادة سعيد نهار — داخلي

سعيد يجفف يديه بمنشفة بيضاء

نظيفة بعد أن انتهى من الكشف

على سيدة .

تخرج السيدة ويدخل صادق . : أفنكر الحال أحسن

دلوقت .

سعيد : الحمد لله .

صادق : وناوى تدخل

الامتحان ؟

سعيد : أنا عايش ع الأمل ده .

صادق : شدة حيلك .

سعيد : أنا خايف يا صادق ،

أول مره أدخل الامتحان

وانا خايف . مش

عارف جرى لى إيه .

صادق : كلنا كده ، بنموت فى

جلدنا قبل الامتحان .

المشهد / ٨٢ بيت سعيد عصر — داخلي

روحية تغدو وتروح في قلق .

تسمع صوت مفتاح في الباب

تسرع إلى الباب .

يدخل سعيد .

تهرع إليه في لهفة . روحية : ازاي حال الامتحان ؟

سعيد : لغاية النهارده كويس .

ترفع روحية رأسها إلى فوق

وتقول في ابتهاج كأنما تصلى . روحية : يارب ..

ثم تلتفت إلى سعيد . اقلع وتعالى نتغدى .

سعيد وهو يدخل غرفته . سعيد : هاتي لي سندويتش .

ح اقرا شويه .

سعيد يتناول كتابا وينظر فيه

قليلا ثم يضعه جانبا ويخلع

ملابسه في سرعة ليتفرغ

للكتاب .

المشهد / ٨٣ غرفة النوم في بيت سعيد ليل — داخلي

روحية تنظر إلى وجه ابنتها
وتحسها .

يظهر في وجهها خوف .

ترك البنت وتذهب إلى حيث

كان سعيد يستدكر . روحية : آسفة . البنت عيانه ،

مش عارفه مالها ؟

يضع سعيد الكتاب ويذهب إلى
حيث ترقد ابنته .

سعيد يفحص البنت في عناية
فائقة .

تنظر روحية إلى وجه سعيد

فتجد فيه أسي . ينتقل الخوف

إليها ولا تجد الشجاعة في نفسها

لتسأله .

سعيد يقول في صوت خافت فيه

سعيد : Blue Baby .

أسي .

روحية : عندها إيه ؟

سعيد : الطفل الأزرق .

روحية : الطفل الأزرق ؟ يعنى
إيه ؟

سعيد : قلب البنت ناقص .
اتولدت كده ؟

روحية : ما سمعتش بالحاله دى قبل
كده .

سعيد : الظاهر انه مرض
سعيد فى غاية المرارة .

ما يجيش إلا لاولاد
الدكاتره ، عشان هم اللى
بيعرفوا يشخصوه .

روحية : فيه خطر على البنت ؟

سعيد وقد أولاها ظهره وأخذ

يتحرك خارجا فى خطى ثقيلة . سعيد : لو عاشت ح تعيش طول
عمرها مريضة .

المشهد / ٨٤

نهار — خارجي

كورنيش النيل عند القصر العيني

سعيد وصادق يسيران على

كورنيش النيل بعد أن أديا

الامتحان . صادق : الامتحان لغاية كده

كويس . مش كده

يا سعيد ؟

سعيد شارد لا يرد .

ينظر إليه صادق . صادق : سعيد ! مالك ؟ بتفكر في

إيه ؟

سعيد : في البنت يا صادق ، لو

عاشت ح تعيش طول

عمرها عليه . تصور

يا صادق إني أنا أبوها

بقيت أتمنى لها الموت .

صادق يطرق ويسيران في

صمت

المشهد / ٨٥ منزل سعيد ليل — داخل

روحية وابنتها تموت وسعيد
واقف حزين .

روحية تتعلق بسعيد . روحية : البنت بتموت يا سعيد ،
اعمل حاجة .. أى
حاجة .

سعيد : مافيش حاجة فى إيدنا .
كلنا عاجزين قدام الموت
يا روحية .

روحية تغدو وتروح فى هلع فى
الحجرة .

روحية : ح اشوف لها دكتور .
سعيد : ما فيش فايده .

يحجز بينها وبين الخروج .
تميل روحية على ابنتها وتحملها
وتضمها إلى صدرها .
تموت البنت فى أحضانها .

دموع روحية تسيل على وجه

البت . سعيد : ربنا رحمها .

يأخذ سعيد البنت من أمها

ويسجيا في فراشها .

ليل / داخلي

منزل على

المشهد / ٨٦

صفية تضع سماعة التليفون في

حزن .

على يسرع إليها ويلحظ ما في

وجهها من انفعال .

على : في إيه يا صفية ؟

صفية : بنت سعيد ماتت .

على : الحمد لله . الطوق اللي

مطوقاه بيه انكسر .

صفية : حرام عليك .

على : لامتى تحل عنه بقى .

المشهد / ٨٧ في منزل سعيد نهار — داخلي

سعيد يدخل البيت وهو حزين .

روحية تخف إليه . سعيد : سقطت .. أول مره في

حياتي أسقط .

روحية : ما تزعلش نفسك ،

سقطت السنه دى السنه

الجايه تنجح .

سعيد : هو العمر فيه كام سنه ؟

روحية : كثير يا حبيبى .

بلاش الزعل ده ، عشان

تطوقه بذراعها وتقبله .

خاطرى .

يلف ذراعها حولها ويتسم . روحية : تعبت كثير ، لازم تريج

نفسك شويه .

نهار — داخل

شاطئ البحر

المشهد / ٨٨

روحية ممددة في كرمى طويل
وهي ترتدى ملابسها . سعيد
ممدد على الأرض في المايوه عند
أقدامها .

يلتفت إليها . سعيد : البسي المايوه وتعالى نعوم
سوا .

روحية في فزع . روحية : المايوه ؟ مستحيل الناس
تقول عنى إيه ؟

سعيد : ما حشدش ح يقول
عليكى حاجه . الناس
كلها جايه هنا عشان
تستحمى .

روحية : لو شافتنى تلميذه من
تلميذاتى بالمايوه كنت
أموت م الكسوف .

ينهض سعيد ويأخذ بيد روحية . سعيد : بلاش . تعالى نتمشى
شويه .

يسيران ويتخطيان الجموع
المنتشرة تحت المظلات ، ثم
يسيران على الشاطئ .

سعيد قدماه في الماء وروحية
تقفز في مرح كلما جاءت موجة
لتبلل رجليها .

يلتفت سعيد إلى البحر سعيد : ح اركب البحر ده في
يوم من الأيام وح اروح
لندن وح آخد ال FRCS
وح ارجع لك دكتور قد
الدنيا .

روحية : أنا واثقه من كده .

سعيد : وح ابني مستشفى ،
مستشفى الدكتور سعيد
على يونس .

روحية : أنا شايفه كل ده قدامى
يا سعيد .

سعيد : مستقبلنا ح نبنيه بصبرنا
وإيماننا بنفسنا .

تترقرق دمعان فى عينى

روحية .

إنها فى قمة الانفعال .

سعيد : إيه رأيك نزور الأستاذ
الليلة دى ؟

روحية : بلاش يا سعيد .

سعيد : ليه ؟

روحية : أنا باخاف م الناس ، ولما

بازور حد بيتيألى إنى

تقبله عليه ، بابقى عايزه

أهرب . وإن غصبت

على روحى وقعدت ،

أحس بخوف وقلق .

خوف من كل حاجه

ومن كل الناس .

سعيد : ومنى ؟

روحية فى صدق .
روحية : انت روحى . كل
حياتى .

المشهد / ٨٩ عيادة الدكتور سعيد ليل / داخلى

سعيد يستعد للانصراف
وصادق ينظر إليه وهو يخلع
البالطو الأبيض ويلبس جاكته .

صادق : وازاى حال روحية ؟
سعيد : مش عجبانى صحتها
اليومين دول . دبلانه
على طول .

صادق : يمكن من الحمل .
سعيد : لأ يا صادق . دى
مُجهده خالص .

صادق : تستريح وبلاش الشغل .

سعيد : ما تقدرش . أهلها
محتاجين لماهيتها .

صادق يصمت . يسيران
صامتين ليغادرا العيادة .

المشهد / ٩٠ شقة سعيد ليل / داخلي

سعيد يدخل فيسمع أنينا
خافتا .

يسرع إلى حيث ترقد روحية . سعيد : (في لهفة) مالك ؟
روحية : حساسه وجع في
ضهرى .

يفحص عنها . تتدفق منها
الدماء . سعيد : نامى على ضهرك
ما تتحركيش .

يسرع إلى صيدلية المنزل .
يعود وهو يحمل بعض
(فات الميعاد)

الأدوية

سعيد : معلقه من ده .. وملعقه
من ده .

تشرب التدواء ولا يتوقف
النزيف .

سعيد يجاهد .

« فوتومنتاج » لمرور أيام وسعيد
يمرضها في الليل والنهار .

المشهد / ٩١

شقة سعيد

نهار — داخل

روحية ذابلة ترتدى ثياب

الخروج إلى المدرسة .

تحمل بعض كراسات كانت

تصححها .

يسرع إليها سعيد ويحمل عنها

الكراسات ويخرجان .

المشهد / ٩٢ منزل على ليل / داخلي

صفية في يدها إبرة كورشييه .

تسلى بشغل الإبرة .

على يقلب في أوراق على المكتب

وخلفه الخزانة وصورتا زكريا

وزوجه وخالد وزوجه .

ترفع صفية رأسها وتقول في

أسى .

صفية : مش عارفه سعيد حظه

ماله ؟ السنه اللي فاتت

ماتت بنته وهو

بيمتحن ، والسنه دي

مراته عيانه والامتحان

قرب .

على يلوى شفته استياء دون أن

يتكلم ، فالأوراق التي أمامه

تشغله عن التعليق .

المشهد / ٩٣ شقة سعيد ليل / داخلي

روحية ممددة وفي وجهها ارتسم
الألم .

سعيد يميل عليها في إشفاق . سعيد : حاسه بإيه يا روحيه !
روحية : معدنى .. معدنى
ببتقطع .
سعيد : بكره نروح المستشفى .

المشهد / ٩٤ غرفة الأشعة بالمستشفى نهار — داخلي

روحية تعض على شفتها السفلى
من الألم .

الستائر السوداء مسدلة . سعيد
يتحدث مع دكتور الأشعة . سعيد : عايز رسم للمعدة .
روحية تتمدد استعدادا

لرسم وهي تجاهد أُلها .
سعيد ينظر إليها مشجعا .
تبسم له على الرغم من شدة
أُلها .

المشهد / ٩٥ عيادة سعيد ليل / داخلي

سعيد يفحص الرسم في اهتمام .
يظهر القلق في وجهه .
يدخل صادق مسرعا .
صادق : إيسه نتيجة الرسم
يا سعيد ؟
سعيد : انسداد في المععدة ،
وتضخم في طرفها
اليمين .

صادق يتناول الرسم وينظر فيه
(في صوت خافت مشحون
بالأسى) .
صادق : فيه ورم يا سعيد .
سعيد يمز رأسه أن نعم . يغطي
وجهه براحيه .

وسرعان ما ينهض ويقول

بتصميم . سعيد : مش ح استسلم . مش

حاستسلم أبدا ، مافيش

مستحيل يا صادق .

ح اكافسح المرض ده

وح اهزمه وح تفضل

روحية معايا لغاية

ما نحقق أحلامنا .

يكي سعيد فجأة ، فيدنو منه

صادق . صادق : بتعيط يا سعيد ؟ عمرى

ما شفتك بتعيط قبل

كده أبدا .

سعيد : دى روحي يا صادق .

وخايف لتموت .

المشهد / ٩٦ مستشفى نهار — داخلي

روحية على عربة يدفعها رجلان
قبل البنج ، وتسير إلى جوارها
سنية .

سعيد يسير إلى جوارها .

روحية تلتفت إليه . روح يا سعيد
الامتحان . عشان
خاطري .

يقابل الدكتور الذى يسيرى لها
العملية .

روحية تنظر إلى الدكتور وتقول
له .

روحية : قول له يا دكتور ان أنا
بخير . قول له يروح
الامتحان .

الدكتور ينظر إلى سعيد ثم يقول
له فى ثقة .

الدكتور : ما تضعش وقتك . انت
عارف انها بخير .

سعيد ينسحب وهو يتلفت خلفه
كلما سار خطوة .
منظر عام للممر وسعيد في أوله
وروحية في آخره وقد غابت
عربتها في معطف .

المشهد / ٩٧ سيارة صادق عصر — خارجي

سعيد وصادق في السيارة
يتطلقان إلى المستشفى الخاص

الذي ترقد فيه روحية . صادق : بقي روحية تعمل عملية

وانا ما اعرفش ؟

سعيد : كنت غرقان لشوشتي في
الامتحان .

صادق : وسنية ما قالتليش ليه ؟

سعيد : سنية خدت أجازة
وقعدت معاها .

صادق : إيه كان تشخيص
المرض ؟

سعيد : ورم في المعدة ، وانسداد
في طرفها اليمين .

صادق : الدكتور فتح لها في المعدة
فتحة جديدة يتصرف
منها الأكل للمصارين .
مش كده ؟

سعيد رأسه بالموافقة . صادق : وازيها دلوقت ؟
سعيد : ح تخرج من المستشفى
بكره .

سعيد يشرد ويلحظ صادق

شروده . صادق : بتفكر في إيه ؟

سعيد : لا مافيش حاجة . يشهق سعيد فجأة .

صادق : باين عليك مشغول .

سعيد في صوت خافت كأنما

يهمس لنفسه . سعيد : شاكك يكون سرطان .

صادق : بلاش الوسوسة دى .

أوعى تكون قلت
الأوهام دى لسنيه .

يهز سعيد رأسه نفيا .

المشهد / ٩٨ المستشفى الخاص عصر — داخل

سنية تذهب إلى روحية التي
نسمع تأوهاتهما .

سنية تميل على روحية . سنية : حاسة بايه ؟
روحية في ألم . روحية : حاسه كأن مصارينى
بتتقطع .

يدخل سعيد صادق .

سعيد يذهب إلى روحية . سعيد : ازيك يا روحية ؟
روحية مشرقة الوجه . روحية : بخير .
يذهب صادق وينظر في وجه
روحية . صادق : انتى عال اهو . صحتك
كويسه .

سنية : دا قبل ما تدخلوا . على
طول كانت بتتلوى .

تنظر روحية في حب إلى سعيد . روحية : الظاهر المرض يخاف
من سعيد ، لما بيبقى

جنبي يهرب المرض على
طول .

سعيد يميل عليها في حب

صادق . سعيد : ييقى ح يهرب على
طول ، ح ابقى جنبك
دائما .

تدخل صفية وفي يدها هدية

تضعها على متضدة وتتجه إلى

روحية . صفية : ازيك يا بنتى النهارده ؟

ازيك يا سعيد ؟ ازيك
يا صادق ؟

تنظر إلى سنية . سنية ؟ ما حدث

بيشوفك ليه يا بنتى ؟

سنية : الدنيا مشاغل يا تانت .

تقعد صفية على حافة السرير . روحية : وليه تعبت نفسك

يا ماما ؟

صفية في تأثر . صفية : ما فيش تعب يا بنتى ،

دا عمك كان عايز يجى

معايا ، بس اضطر يسافر
النهارده اسكندريه .

صادق وسعيد يتبادلان

النظرات .
روحية : كتر خيره .
صفية تنهض .
صفية : كنت عايزه أقعد معاكي
كثير بس مش عايزه
اتعبك .

تميل صفية على روحية وتقبلها في

حب صادق .

يتأثر سعيد وصادق وسنية .

تتحرك صفية لتخرج .
سعيد : جاين معاكي يا ماما
نوصلك .

صفية : مافيش لزوم خليك مع
روحية .

سعيد : جاي من بدرى
اروحها .

تخرج صفية وخلفها سعيد

وصادق وسنية .

المشهد / ٩٩ سيارة صادق غروب — خارجي

سيارة صادق وبها صادق

وسعيد وفي الخلف صفية .

تقف السيارة أمام منزل على .

تنزل صفية . سعيد : متشكرين قوى يا ماما .

صادق : مع السلامة يا تانت .

صفية : مع السلامة يا أولادى .

صفية تتجه إلى البيت .

تغيب فيه بينما تسير السيارة .

سعيد يلتفت خلفه .

يرى أباه وهو يخرج .

زوم على الأب لتأكيد أنه لم

يسافر إلى الإسكندرية .

المشهد / ١٠٠ منزل سعيد نهار — داخلي

سعيد مطرقا وروحية وهي في

ضعفها تحوطه بذراعيها . روحية : ح تحاول المرة الثالثة .

سعيد : سقطت مرتين دلوقت
يا روحية .

روحية : وماله ؟ تحاول الثالثة .

سعيد : مش ممكن الواحد ينال
كل حاجه في الدنيا .
يكفينى انتى .

روحية راضية على الرغم من أنها

في دور النقااة . روحية : والشهادة .

المشهد / ١٠١ عيادة سعيد ليل/ داخلي

بعض المرضى فى العيادة .

عددهم قليل .

تأتى روحية وتجلس بين

المرضى .

تدخل إحدى المريضات

للكشف .

روحية تقلب نظرها فى العيادة .

تخرج المريضة وتدخل روحية .

سعيد يراها فيقول فى

دهشة .

سعيد : روحية ؟ إيه اللى

جابهك ؟

روحية : وحشتنى . جيت .

تذهب إلى حيث يضع كبه .

تجد التراب يعلو الكتب .

تنفض التراب عن الكتب . روحية : هجرت كتبك ليه ؟

سعيد : خلاص بقى .

روحية : لأ مش خلاص يا سعيد

ح تذاكر روح تحاول المره

التاتيه . والا يعنى

نسيت آمالنا عشان

سقطت مرتين ! فين

مستقبلنا ياسعيد اللى

شايفه دايما قدامك ؟

لازم تحاول وتحاول لغاية

ما تاخذ الشهادة . أنا

دلوقت باحبك ، لكن

حبي لك ح يزيد لما تاخذ

الشهادة اللى عرقت كتير

عشانها .

سعيد : مافيش قدامى إلا إني

أسافر انجلترا وامتحن

هناك .

روحیه : سافر .

سعید : وانتی ؟

روحیه : استناك .

سعید : وتعیشی ازای ؟

روحیه : من مرتبى لغایه

ما ترجع .

سعید : وأهلك ؟

روحیه : يتحملوا شويه زى

ما ح التحمل .

سعید : صعب علىّ انى

أفارقك .

هو احنا كل ما نتقابل

نفترق تانى ؟

روحیه : بلاش الضعف ده

يا سعید — سافر ..

ح نفتفرق شويه

وح نتلاقى وما نفترقش

بعدها أبدا .

سعید : ح اسافر ، ح اسافر

(فات الميعاد)

فی ضیق .

عشان خطررك ونبنى
مستقبلنا بإيدينا .

يطرق سعيد قليلا ثم يرفع
رأسه .

لو كان معايا اللى يكفينى
أنا وانت فى إنجلترا ،
ما كنتش سبتك أبدا .

المشهد / ١٠٢ مناء إسكندرية نهار — خارجى

سعيد يعانق روحية وصفية
وسنية .

وزكريا وصادق وخالد ينظرون
فى الأعين تترقرق الدموع .
سعيد يترك روحية ويصعد إلى
سلم السفينة .

سعيد على ظهر السفينة يلوح لهم
بيده ولكنه لا يرى إلا وجه
روحية ؟

(لابد من الاعتناء بهذا المشهد
وتصوير السفينة وهى تبعد

وروحية تبتعد ، لأنه آخر لقاء
بين سعيد وروحية (روحية
تبكى على الرصيف كما لم تبك من
قبل في حياتها .

المشهد / ١٠٣ شقة سعيد عصر — داخلي

جرس الباب يدق .
تذهب روحية وهي نشيطة كأنما
تعلم أن الذى يدق الباب هو
ساعى البريد .
تفتح الباب .
تتاول من ساعى البريد رسالة
عليها طابع بريد إنجليزية .
تأخذ الرسالة فى فرح وتغلق
الباب وتسرع إلى غرفتها وهي
تفتح الرسالة فى لهفة .

تقرأ الرسالة في فرح شديد .

صوت سعيد : « أكتب إليك هذه

الرسالة والفرح يهزني

والسرور يملأ جوانحي ،

فأتلفت حولي فلا أجد

إلا صورتك فأرفعها إلى

فمي أمطرها قبلاقي . ثم

أضمها إلى صدري

أسمعها دقات قلبي .

إنسى عائد الآن

يا روحية من الكلية بعد

أن أعلنت نتيجة

الامتحان ، وكنت من

الناجحين في الابتدائي .

يا طالما نجحت قبل هذه

المرّة ولكنسى أصدقك

القول لم أسر كما سررت

بهذا النجاح حتى ليخيل

إلى أن الكون يشاركني
في سروري ، فالشمس
ساطعة ، وقد أخبرتك
في رسائل الماضية
ما يدخله سطوع
الشمس هنا في إنجلترا من
بهجة على القلوب .
والأزهار المتفتحة والهواء
يهب دفيئا ، فيتعاون مع
الأمل الدفئ في صدري
على انعاش روحي .

انسى سعيد
يا روحية ، لأنسى
خطوات خطوة في سبيل
أملنا وحققنا جزءا من
حلمنا ، وقصرت
المسافة الفاصلة بين
لقاتنا .

إن هي إلا شهور من

الضير والكفاح ثم نجنى
الثمرة المرجوة وأعود
إليك مرفوع الرأس ،
نستأنف حياتنا وقد
استحققت إجلالك
وحبك .

اكتبى إلّى يا روحية
كثيرا وحدثينى عن كل
شئ ، فإننى فى حاجة
إلى همسك وإلى
مناجاتك وإلى حديث
نفسك . اكتبى إلّى
فرسائلك غذاء روحى
وأنيسى فى وحدتى ،
فقد جاءت الإجازة
الطويلة وأحب أن أعيش
خلالها معك . أحدثك
وأصغى إلى حديثك .

سلامى إلى أمى وسنية
وصادق ، وإلى إخوتى
وإليك قبلاتى وأشواقى .
سعيد

ترفع روحية الرسالة وتقبلها ثم

تذهب لتكتب له . صوت روحية : حبيبى سعيد ...

المشهد / ١٠٤ شقة على ليل / داخل

يدخل على ويخلع جاكته . صفية

تسرع إليه تعاونه فى خلع

ملابسه وتقدم له البيجاما . صفية : (فى فرح) سعيد نجح
فى الامتحان الابتدائى .

على يرتدى بنطلون البيجاما

دون أن يرد .

صفية مستمرة فى فرح . صفية : تعرف يا على إن خد

سعيد الشهادة دى يبقى

الفضل لروحيه ، احنا

ما عملنا لوش حاجة .
على : آدى دقنى إن فلح طول
ما هى وراه .

يسير إلى الغرفة التى بها الخزانة
وصفية فى أثره .

دا سقط مرتين بعد
ما اتجوزها ، اللي عمره
ما سقط قبل كده .

يفتح الخزانة ويخرج الورقة التى
كتبها لسعيد عندما حدثه عن
زواجه من روحية يهز الورقة فى
يده .

أنا كتبت فى الورقة دى
إن الجوازه دى
ح تفشل ، وأنا لسه عند
رأبى . بكره الأيام
ح تشبك الكلام ده .
إن كنت عايش
واللا ميت .

يضع الورقة فى الخزانة ثم يلتفت

إلى صفية . على : أنا مش عارف سافر
ازاي وجاب فلوس
منين ؟ العيادة كان حالها
مش ولا بد .

على ينظر إلى صفية كأنما يقول
لها انت التي دفعت له .

صفية تسرع بإنكار ذلك . صفية : والله ما ادितه حاجه .
على : أmaal جاب الفلوس اللى
سافر بيها منين .
صفية : روحية بتحبه يا على ،
حرمت نفسها من كل
حاجه عشان توفر له
الفلوس اللى سافر بيها .

يمتعض على ويشير لها بيده كأنما
يقول لها « فضيها سيره » .

المشهد / ١٠٥ منزل سعيد نهار — داخلي

روحية عائدة من المدرسة
منهوكة .
تخلع ملابسها وترتدى في
السريـر .
تن في فراشها وتتلوى من الألم
وهي وحيدة .
ينقضى النهار ويأتى الليل .
لأنها تتلوى من الألم .
النهار يملأ الغرفة .
روحية تتحامل على نفسها
وترتدى ملابس المدرسة
وتخرج .

المشهد / ١٠٦ منزل سعيد عصر — داخلي

سنية تقبل . لا تجد روحية فتغدو

وتروح في الشقة .

جرس الباب يدق .

تسرع سنية وتفتح الباب

صادق يدخل . : ازي روحية النهارده ؟

سنية : خرجت .

صادق : ازاي ؟ دي كانت تعبانه

طول الليل .

سنية : راحت المدرسة .

تقبل روحية وما أن تصل إلى

الشقة حتى تنهار .

يسرع إليها صادق وسنية

ويحملانها بينهما .

المشهد / ١٠٧ المستشفى نهار — داخلي

روحية في سريرها وحولها

الأطباء وصادق وسنية . صادق : ازيك دلوقت ؟

روحية : ياريت سعيد كان هنا .

صادق : كان ح يعمل إيه أكثر

م اللي عملناه ؟

روحية : انت مش عارف ،

مرضى يخاف منه ، لما

سعيد يكون جنبى يهرب

المرض على طول .

صادق : اطمنى ، قضينا على

مرضك ومش ح يرجع

تالى .

تلفتت روحية إلى سنية . روحية : أرجوكم ماحدث يكتب

لسعيد إني عيانه ،

امتحانه قرب .

المشهد / ١٠٨ منزل سعيد ليل / داخلي

روحية في سريرها وسنية جالسة
على حافة السرير .
روحية تنهض وتحاول أن تنزل
من السرير .

سنية : رايحه فين ؟
روحية : أكتب له جواب ، متيألى
إن قلبه حاسس إني
تعبانه .
عايزه اطمئه . عايزاه
ينجح .

تنزل من السرير وتذهب حيث
تكتب الرسالة .

صوت روحية وهى تكتب :
حبيبي سعيد .
صحتي جيدة ، وإني
أعيش هنا في سعادة وهناء

لا ينقصنى شىء
إلا أنت ، فإذا عدت
إلى بعد أن تنال الشهادة
التي احتملنا ألم الفراق
من أجلها ، كملت
سعادتي وتحققت كل
الأماني والأحلام .

أراك في يقظتي وفي
منامي ، وأبتهل إلى الله في
سكون الليل أن يوفقك
ويرعاك .

إننى أعيش لك ،
يداعبنى أمل واحد ، أن
أسمع يوما أنك نجحت
فيما تجشمننا المتاعب من
أجله ، وإنك عائد إلى .
أحب أن أهمس في
أذنك أنك لن تجدني
وحدى عند عودتك .

بل ستجد معى من تغار
منه قبل أن تراه ، إبتنا
الحبيب الذى دنت أيامه
والذى عن قريب يرى
نور الحياة .
أقبلك وأقبلك
وأقبلك .

روحية

تكتب العنوان على الظرف
وتضع الرسالة داخل الظرف
وتنهض وهى تتحامل حتى إذا
وصلت إلى السرير ترقى فيه
مكدودة مبهورة الأنفاس .
تسرع إليها سنية .

تقدم روحية لها الرسالة .
روحية : خدى الجواب .
سنية : بس انتى تعبانة .
روحية : مش ح استريح إلا لما

ترمى الجواب في
البوستة .

تأخذ سنية الرسالة وهي في قمة
التأثر .

تسير وإذا بجرس الباب يدق .

تفتح فإذا بأمها تندفع في لهفة .
الأم : في إيه يا سنية ؟
الأم تجرى إلى حيث ترقد
روحية .

سنية : روحية تعبانة .

الأم : سلامتك يا بنتي ، أول

ما جاني الجواب ركبت

القطر على طول . حاسه

بإيه يا روحية ؟

روحية تنظر إلى سنية وتري

الرسالة في يدها .

روحية : الجواب لسه في إيدك ؟

أوف .

سنية : رايحه .. رايحه ..

تتحرك سنية وتخرج لتلقى
بالرسالة في صندوق البريد .

المشهد / ١٠٩ منزل على نهار — داخلي

م . ك للتليفون وهو يكاد يملأ
الشاشة .

على وصفية يغدوان ويروحان
أمام التليفون وقد تعلقت

عيونهما به . على : ترك من لندن ؟

صفية : اللهم اجعله خير .

يا ترى فيه إيه ؟

على في قلق ولكنه يحاول أن

يطمئن نفسه قبل أن يطمئن

زوجه . على : خير . ح يبقى إيه ؟ تلاقى

سعيد اشتاق لمصر .

يدق جرس ترك .

(فات الميعاد)

يسرع على وصفية إلى
التليفون .

على يرفع السماعه . : ألو .. ألو .

صوت : الأستاذ على يونس .

على في اضطراب وصفية قد : أيوه أنا .

تسمرت وتعلقت عيناها : خليك معايا ، لندن
بالتليفون . : معاك ع الخط .

صوت إنجليزى Mr. Aly Younes .

على : Yes .

العرق يتفصد من على : ألو .. ألو .. أيوه يا سعيد
والخوف في عيني صفية . : أنا بابا .. الله يسلمك

يا بنى ... ارفع صوتك

شويه ، بتقول إيه خدت

ال FRCS ؟ بقيت زميل

في الجمعية الملكية

الفرحة على وجه صفية . : البريطانية .. ألف مبروك

الدموع في عيني صفية . : يا بنى .. ماما ؟ . ماما

بخير روحية بخير يا سعيد

امتى ح ترجع ؟ ...

ليه ح ترجع بالمركب ؟
الطياره أحسن ... طيب
... طيب .. مع السلامة
يا سعيد .

يضع السماعة ثم يلتفت إلى

صفية .
على : (في انفعال) مبروك ..
مبروك يا صفية .

صفية : والله ما حد يستحق
المباركه غير روحيه ،
ياللا نبارك لها يا على .
على : ياللا يا صفية .

على في حماس .

المشهد / ١١٠ بيت سعيد نهار — داخلي

على و صفية أمام شقة سعيد .

يدق على الجرس .

تفتح أم روحية الباب .

ترى عليها فتكره في أول

الأمر ثم ترى صفية
أم روحية : أهلا وسهلا .
اتفضلوا .

سنية ترى عليا وصفية فتذهب
إلى روحية .

سنية : حاكى جه يا روحية .

روحيه ذابلة تحاول أن تصلح من
زيتها .

يدخل على وصفية ومن خلفهما
الأم .

يتوجه على إلى روحية .
على : (في رقة) مبروك يا بنتي
.. سعيد نجح .

روحية : مش قادره احتمل أكثر

من كده ، انتهى اللي كنا
بنكافح عشانسه .

ما اقدرش أعيش يوم
وهو بعيد عني . كلمه

يا بابا وقول له يرجع
بقى .

صفية : كلها كام يوم ويبقى .

روحية : مش قادره اصبر ،
كلموه .. قولو له إني
عيانه وعائزه أشوفه قبل
ما اموت .

الأم : بعد الشر يا بنتي .
روحية : ياريت يجى دلوقت
يرحمنى م اللى انا فيه .
على : استريحى يا بنتى .
ح اكلمه .. ح اقول له
يرجع على طول .

روحية : كان نفسه فى ولد وكان
نفسى فى الولد اللى نفسه
فيه .
تلفتت روحية إلى صفية .

صفية : ح تحبى له يا بنتى كل
اللى نفسه فيه .
على : ربحى نفسك ، عشان
خاطر سعيد .

روحية : سعيد تعالى .. تعالى
يا حبيبى .
تسبل روحية عينيها وتهذى .

تسوء وتغيب في غيوبة
طويلة .

الكل ينظر إليها في لهفة .
الأم ترتقى فوقها .

الأم : روحية .. روحية .

تفتح روحية عينيها في ضعف .

روحية : أنا فين ؟.. أنا فين ؟
الأم : في حضن أمك
يا روحى .

المشهد / ١١١ ميناء إسكندرية عصرا — خارجى

سعيد ينزل من السفينة
صادق يسرع إليه ويعانقه .

سعيد : فين روحية ؟ ما جاتش
معاك ليه .

صادق يحاول أن يخفى انفعاله .

صادق : تعبانة شويه .

سعيد ينظر إلى صادق في رية . سعيد : مالك ؟
صادق : ما نمتش طول الليل
يا سعيد .

يسير صادق وسعيد إلى مكان
تفتيش الحقائق .

المشهد / ١١٢ جمر ك إسكندرية عصرا — خارجي

سعيد يفتح الحقيبة . يخرج منها
ملابس طفل ويلتفت إلى
صادق . سعيد : ح يبقى فيها قمر .. وان
جات بنت جيت لها
فستان .

سعيد يتسم .
وصادق يقالب دموعه .
بعض ثياب نسوية تظهر في
الحقيبة . سعيد : نزلت في باريس
واشترت لروحية كل

الى نفس أى ست فيه ..
دى ملاك يا صادق ..
يا ريت اقدر أجيب لها
الدنيا كلها .

تغلق الحقائق ويحملها حال
ويخرج سعيد وصادق .

المشهد / ١١٣ خارج الجمرك غروب — خارجى

سعيد يخرج منشراحا .
ينظر ثم يتوقف فجأة وقد ذبل
لونه وكاد أن ينهار .
من زاوية سعيد نرى أباه وأمه
وخالد وزكريا وسنية . الرجال
يرتدون الكرفطات السوداء .
والنساء فى ثياب سوداء . يتقدم
على من ابنه ويأخذه فى
أحضانه .
على : اسمع يا سعيد .

سعيد : ما تقولش حاجه ..
عرفت كا حاجه ..
مات .

سنية تجهش بالبكاء وتمسح
صفية دموعها .

المشهد / ١١٤ بيت على نهار — داخلي

الغرفة التي بها الخزانة .
على يفتح الخزانة ويخرج الورقة
التي كتبها بفشل زواج سعيد من
روحية .

تتحرك الكاميرا إلى الخلف فتري

سعيد و صفية . على : أنا ظلمتها يا سعيد ..
كانت عظيمة .

يحرق على الورقة .

سعيد في يأس . : إيه كان لازمة كفاحنا ..
أنا كنت باشتغل عشانها

.. خدت الشهادة
عشانها .. عشان احقق
ثقتها فسّى .. عشان
اسعدها . ما كنتش فاكر
إن عمرها قصير وانها
ح تموت وتسينسى
لوحدى .

على يفتح درج المكتب ويخرج
صورة سعيد وروحية وهما في
ثياب الزفاف التى ألقى بها في
الدرج لما أرادت صفة أن
تعلقها إلى جوار صورتي
أخويه .

على : هى سعيدة دلوقت ..
ومش مهم إن العمر
يطول أو يقصر ، المهم
إن الواحد يحقق رسالته
في الحياة .

يعلق الصورة إلى جوار صورتي

ابنيه خالد وزكريا .
وهي حققت رسالتها
كاملة .. ده هو العزاء .

يذهب على إلى حيث وقف
سعيد وصفية .
تتحرك الكاميرا إلى الخلف
فيظهر ظهر على وسعيد
وصفية .
والثلاث صور على الحائط
وتستمر الكاميرا حتى يتلاشى
كل شيء .

النهاية

للمؤلف

- أحسن بطل الاستقلال
 - أبو ذر الغفاري
 - بلال مؤذن الرسول
 - في الوظيفة
 - سعد بن أبي وقاص
 - همزات الشياطين
 - أبناء أبي بكر الصديق
 - في قافلة الزمان
 - أميرة قرطبة
 - النقاب الأزرق
 - المسيح عيسى بن مريم
 - أهل بيت النبي
 - محمد رسول الله
 - تأليف : مولاي محمد علي
 - ترجمة بالاشتراك مع مصطفى فهمي
 - قصص من الكتب المقدسة
 - صدى السنين
 - حياة الحسين
 - الشارع الجديد
- (مجموعة أقاصيص)
- (مجموعة أقاصيص)
- (رواية)
- (قصة)
- (قصة)
- (مجموعة أقاصيص)
- (مجموعة أقاصيص)
- ترجمت إلى الإندونيسية
- (رواية)

- وكان مساء (قصة)
- أذرع وسيقان (قصة)
- المستنقع (قصة)
- ليلة عاصفة (مجموعة أقاصيص)
- الحصاد (رواية)
- جسر الشيطان (قصة)
- النصف الآخر (قصة)
- السهول البيض (رواية)
- أم العروسة (قصة)
- قلعة الأبطال (قصة)
- وعد الله وإسرائيل
- عمر بن عبد العزيز
- هذه حياتي
- الحفيد
- ذكريات سينائية
- كشك الموسيقى
- خفقات قلب
- صور وذكريات
- الإسرائء والمعراج
- القصة من خلال تجاربي الذاتية
- عدو البشر
- أبطال الجزيرة الخضراء
- النمر
- الله أكبر

- ثلاثة رجال في حياتها
- مسجد الرسول
- فات الميعاد
- آدم إلى الأبد
- العرب في أوروبا
- الدستور من القرآن العظيم

القَصَصُ الدِّيْنِي

(للأطفال)

١٨ جزءا

٢٤ جزءا

٢٠ جزءا

٢٤ جزءا

قصص الأنبياء

قصص السيرة

قصص الخلفاء الراشدين

العرب في أوروبا

مَحَدُ رَسُولِ اللَّهِ

وَالَّذِينَ مَعَهُ

فِي عَشْرِينَ جُزْءًا

- | | |
|-------------|---------------------------|
| أكتوبر ١٩٦٥ | ١ — إبراهيم أبو الأنبياء |
| مارس ١٩٦٦ | ٢ — هاجر المصرية أم العرب |
| سبتمبر ١٩٦٦ | ٣ — بنو إسماعيل |
| فبراير ١٩٦٧ | ٤ — العدنانيون |
| مايو ١٩٦٧ | ٥ — قريش |
| يولية ١٩٦٧ | ٦ — مولد الرسول |
| أكتوبر ١٩٦٧ | ٧ — اليتيم |
| يناير ١٩٦٨ | ٨ — خديجة بنت خويلد |
| مارس ١٩٦٨ | ٩ — دعوة إبراهيم |
| مارس ١٩٦٨ | ١٠ — عام الحزن |
| سبتمبر ١٩٦٨ | ١١ — الهجرة |
| نوفمبر ١٩٦٨ | ١٢ — غزوة بدر |
| يناير ١٩٦٩ | ١٣ — غزوة أحد |
| مايو ١٩٦٩ | ١٤ — غزوة الخندق |
| يونية ١٩٦٩ | ١٥ — صلح الحديبية |
| نوفمبر ١٩٦٩ | ١٦ — فتح مكة |
| نوفمبر ١٩٧٠ | ١٧ — غزوة تبوك |
| مايو ١٩٧٠ | ١٨ — عام الوفود |
| نوفمبر ١٩٧٠ | ١٩ — حجة الوداع |
| ديسمبر ١٩٧٠ | ٢٠ — وفاة الرسول |

رقم الايداع ٨٦/٢٨٣١

الترقيم الدولي : X ٠٢١٥ - ١١ - ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الجيزة

36



الثلث ٣٠٠ قرش

دار مصر للطباعة
سعيد جوده السحار وشركاه